مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية





مركز الإعلام العربي

مركز الإعلام العربي

النص الكامل للمناظره الكبري :

مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية

مع تعليقات بعض المفكرين والعلماء حول المناظرة

أعدها للنشر

خالد محسن

الطبعة الأولي

١٤١٢ هـ ــ ١٩٩٢م

الناشر

مركز الإعلام العربي

٤ش. الدكتور عبد الرحمن محمود

المتفرع من شارع محمود خليل النحاس

الكوم الأخضر ـ الهرم

القاهرة ـ ت ـ ٣٨٣٣٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

مصر بين الدولــة الإسلاميـــة والدولة العلمـانية..

هذا هو العنوان الصحيح الذى كان ينبغى أن تعقد حوله مناظرة معرض القاهرة الدولى للكتاب..

لقد نجحت هيئة الكتاب برئاسة د. سمير سرحان فى عقد هذه المناظرة ، وظهر نجاح المناظرة فى الحوار الحضارى الذى طرحه فريق الإسلاميين ودحض الشبهات التى أثارها فريق العلمانيين.

وكانت حشود الجماهيرالتى قدرت بثلاثين ألف من الرجال والنساء والشباب والفتيات دليلا آخر على نجاح المناظرة.

فلقد كانت هذه الجماهير عينة بسيطة من شعب مصر المسلم الذى صوّت منذ سنوات على تعديل الدستور المصرى بجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ، إذا كانت نسبة المطالبين بالشريعة ٩٨٪ ممن اشتركوا فى هذا الإستفتاء!!

وأكدت الجماهير ـ التى ضاقت بها قاعة المناظرة واحتشدت فى ساحات أرض المعارض أكدت على أن مصر إسلامية وليست علمانية..

لقد سبق هذه المناظرة منذ أعوام ثلاثة ـ مناظرة أخرى كانت دار الحكمة (نقابة الأطباء) بالقاهرة قد نظمتها تحت عنوان «الإسلام والعلمانية» وشارك فيها كل من الشيخ محمد الغزالى والدكتور يوسف القرضاوى عن الطرف الإسلامى ، والدكتور فؤاد زكرياعن الطرف العلمانى

واستطاع الإسلاميون يومها أن يكشفوا زيف الدعاوى العلمانية مما جعل العلمانيين اليوم يظهرون من جديد تحت مسمى المدنية ،

وهم يقصدون به أيضا فصل الدين عن الدولة أو فصل الإسلام عن الدنيا وحصره فى المساجد..

ثم كانت المناظرة التى هى موضوع كتابنا ، بعنوانها الذى وضع خطأ ـ بقصد أم بحسن نية ـ «مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية» والذى دحضه فريق الإسلاميين حيث بينوا أن العنوان كان ينبغى أن يكون «مصر بين الدولة الإسلامية والدولة اللاإسلامية»

لأن الإسلام ليس ضد الدولة المدنية التى تلتزم بتعاليمه .. وأنهم «أى الإسلاميين» ضد الدولة الدينية بمفهومها الغربى.

لقد قال الإسلاميون أن بديل الدولة الدينية هو الدولة اللادينية وأنهم مع الدولة الدينية الإسلامية ـ أى التي تلتزم بدين الإسلام بحكم أن ٩٥٪ من شعب مصر مسلمون ، ومن حقهم أن يحكموا بشريعتهم الإسلامية..

لقد كانت المناظرة كاشفة فاضحة لدعاوى العلمانيين الذين أفصحوا عن رغبتهم فى اتباع

نظام الغرب شبرا بشبر وذراعا بذراع..

ولكن الإسلاميين ناشدوهم بأن يكونوا وطنيين ! لأن أمثالهم فى الجزائر يطلق عليهم حزب فرنسا ، وأن العلمانيين المصريين ربما لايقبلون بأن يطلق عليهم :حزب أمريكا .

إننا فى مركزالإعلام العربى نرى أن هذه المناظرة وثيقة من وثائق تاريخ مصر وهى تقبل على القرن الحادى والعشرين ..

مصر الإسلام .. وحضارة الإسلام .. وحركة الإسلام..

مصر التى أنجبت وتنجب الدعاة المجاهدين من أبناء عمرو بن العاص إلى أبناء حسن البنا.

مصر التى كانت وستبقى منارة للإسلام وداعية له..

ومن هنا كان حرصنا على تسجيل هذه الوثيقة بكل أمانة لتحفظ فى سجلات التاريخ بما فيها من حجج دعاة الإسلام : الشيخ محمدالغزالى ، والمستشار محمد المأمون

الهضيبى ، والدكتور محمد عمارة ، ودعاوى العلمانيين : الدكتور محمد أحمد خلف الله ، والدكتور فرج فودة..

كما حرصنا على إستطلاع آراء نخبة من الكتاب والعلماء والمفكرين فى موضوع المناظرة والقضايا التى أثيرت فيها.

نرجوالله أن نكون قد وفينا الموضوع حقه .

والله الهادي إلي سواء السبيل

صلاح عبد المقصود

لقطات من المناظرة



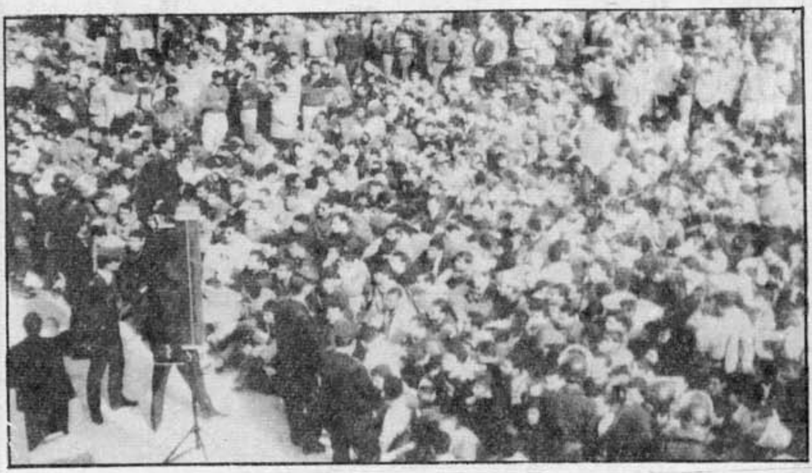


لقطه من داخل القاعه التي تمت بها المنـاظرة

د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب الذي أدار المناظرة



د. عماره والمستشار الهضيبي والشيخ الغزالي ود. سرحان



عشرات الآلاف من الجماهير تتابع المناظره من خارج القاعه في حراسه قوات الأمـــن المركـــزي !!

المتناظرون في سطور



* الشيخ / محمد الغزالى

الإسم :محمد الغزالى الغزالى السقا

تاريخ الميلاد : ١٩١٧/٩/٢٢

مسيرته التعليمية:

- تعلم بالكتاب ثم التحق بالأزهر.

- ١٩٤١ تخرج بالأزهر وحصل على العالمية مع إجازة التدريس.

- ١٩٤١ عين واعظا بالمساجد.

- ١٩٦١/١١/٢٠ مشرفا علي سكرتارية المجلس الأعلى للشئون الأسلامية.

- ١٩٦٤ مراقب عام إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف مع ندبه للقيام بأعمال مدير المساجد.

- ١٩٧١/٧/١ مدير عام للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف.

- ١٩٧١/٧/١٧ قام باختصاصات وكيل الوزارة.

- ١٩٧٦ أستاذ بالدراسات العليا ورئيس قسم الدعوة بكلية الشريعة

بجامعة الملك عبد العزيز بمكة.

- ١٩٨٠/٣/٧ وكيلا لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية.

- رئيس المجلس العلمي لجامعة الإمام عبد القادر الإسلامية بالجزائر.

- ١٩٨٧ عضو المجلس الأعلي للشئون الإسلامية.

- شارك في كتابة العديد من المقالات في جريدة الأهرام والشعب.

- (١٩٦٥ تم إعتقاله لمدة أقل من عام في سجن ليمان طرة)

- (١٩٨٧ صدرت دراسة عن تاريخ حياته)

من أهم مؤلفاته

- قام بتأليف العديد من الكتب الإسلامية (حوالى ٥٠ مؤلف)منها:-

* ليس من الإسلام * الإسلام والأوضاع الإقتصادية
* هذا ديننا * الإسلام والمناهج الإشتراكية
* مائة سؤال عن الإسلام * الإسلام والاستبداد السياسى
* هموم داعية * الإسلام المفتري عليه * قذائف الحق
* من هنا نعلم * عقيدة المسلم * تأملات في الدين والحياة
* سر تأخر العرب والمسلمين * ظلام من الغرب * معالم الحق
* الإيمان ميلاد جديد لحياة إنسان * كيف نفهم الإسلام
* جدد حياتك * الإستعمار * أحقاد وأطماع * نظرات في القرآن
* معركة المصحف * مشكلات فى طريق الدعوة الإسلامية



* المستشار محمد المأمون الهضيبى

- المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين
- من مواليد ١٩٢١/٥/٢٨
- تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٢
- شغل مناصب النيابة العامة..

ثم القضاء - تولى رئيس محكمة إستئناف القاهرة ..

- إحيل للمعاش ١٩٨١
- إعتقل سنة ١٩٦٥ وخرج من المعتقل ١٩٧١
- أنتخب عضوا بمجلس الشعب سنة ١٩٨٧

وكان رئيسا للهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين بذات المجلس



أ.د محمد عمارة

- من مواليد مروة – قلين – كفر الشيخ
- فى ١٩٣١/١٢/٨
- إلتحق بالأزهر ثم كلية دار العلوم
- حصل على ماچستير فى الفلسفة الإسلامية عن فكر المعتزلة
- دكتوراه في الإسلام وأصول الحكم
- وله العديد من الدرسات والأبحاث في مجال الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي بشكل عام
- ومن أهم مؤلفاته:

* معركة الإسلام وأصول الحكم
* الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية
* الإسلام وحقوق الإنسان
* الإسلام والفنون الجميلة
* معالم المنهج الإسلامى
* الطريق إلى اليقظة الإسلامية

* الغزو الفكرى وهم أم حقيقة

* أزمة الفكر الإسلامى المعاصر

* إسلامية المعرفة

* الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده

* الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى

* العرب والتحدى

* معارك العرب ضد الغزاة * تيارات الفكر الإسلامى

* حقق وقدم الأعمال الكاملة لكل من رفاعة الطهطاوى ، والأفغانى ، ومحمد عبده ، والكواكبى ، ومبارك ، وقاسم أمين ، وحقق من تراثنا القديم كتاب الأحوال لأبى عبيد القاسم وكتاب فصل المقال فيما بين الحكومة والشريعة من الإتصال لابن رشد ، ورسائل العدل والتوحيد.

* شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات فى مصر والعالم العربى وخارج العالم العربى ، وأسهم فى العديد من المجلات المتخصصة بالعديد من الدراسات.

* ترجمت بعض كتبه إلى عدد من اللغات كالإنجليزية والألمانية والتركية.

* نال عددا من الجوائز التشجيعية وحصل فى مصر على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

*د. محمد خلف الله



ـ الميلاد ١٩١٦

ـ جهة الميلاد .. الشرقية

ـ المؤهل – ليسانس آداب

لغة عربية ١٩٤٠ – القاهرة

ـ ماچستير بامتياز الأولي ١٩٤٢

* الوظائف

ـ مدرس الكلية العلمية بدمشق ١٩٤٢

ـ مدرس بمعهد الدراسات العربية بدون تاريخ

ـ عمل بوزارة الثقافة

ـ وكيل وزارة الثقافة لشئون التخطيط والمتابعة والإشراف على العلاقات العامة ومركز الفن والحياة ١٩٧٠/٨/٢٥

ـ عضو الأمانة العامة لحزب التجمع

ـ رئيس اللجنة السياسية لحزب التجمع ١٩٨٣/١١/١

ـ أمين عام مساعد حزب التجمع ١٩٨٦

* الأنشطة:

ـ شارك فى إصدار مجلتى الرواية والشعر ١٩٦٣

ـ يشرف حاليا علي مجلة الوحدة التي يصدرها المجلس القومي للثقافة العربية.

ـ كتب العديد من المقالات حول القرآن والإسلام بمجلة روزاليوسف – وجريدة الأهالى

ـ رئيس تحرير مجلة اليقظة العربية ١٩٨٥

ـ له العديد من المؤلفات حول القرآن والإسلام منها:

* الفن القصصى في القرآن

*حول القرآن

* القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة

* القرآن والثورة الثقافية

* القرآن والدولة

* القرآن والتقدم

* محمد صلى الله عليه وسلم

* أقوال مضادة

* دراسات فى النظم والتشريعات الإسلامية

* هكذا يبني الإسلام



* د. فــرج فــودة

- من مواليد الزرقا محافظة دمياط
- حصل على دكتوراه فى الفلسفة

في الإقتصاد الزراعى من جامعة

عين شمس فى سبتمبر عام ١٩٨١، وكان معيدا بها

ثم مدرسا بزراعة بغداد.

- الأن يملك ويدير مجموعة فودة الإستثمارية.

* وأصدر العديد من الكتب التى تخصصت فى الدعوة إلى العلمانية ، وفصل الدولة عن الدين ،

نذكر منها :

قبل السقوط - والحقيقة الغائبة - حوار حول العلمانية - الملعوب - الإرهاب - الطائفية إلى أين ؟ بالمشاركة مع آخرين ، بالإضافة إلى عديد من المقالات والندوات التى نشرت فى عدد من الصحف والمجلات .

* و كان الدكتور فودة أحد أعضاء حزب الوفد ، ثم أعلن إستقالته من الحزب إثر تحالف حزب الوفد مع جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٤ م. واعتبر ذلك من قبيل الردة السياسية ، والتخلى عن المبادىء الأساسية التى قام عليها الحزب من العلمانية وفصل الدولة عن الدين ، ومنذ ذلك الوقت وهو يسعى لتشكيل حزب المستقبل.

* وصفة أحد الصحفيين المصريين بأنه العلمانى المقاتل(حوارات حول الشريعة لأحمد جودة) .

* وقد وقف حياته على حرب الدعوة إلى تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية فى أى صورة من الصور ، وبأى وسيلة من الوسائل وهو يعلن ذلك دائما فى مختلف كتبه ولقـاءاته الفكرية .

المناظرة فى سطور

ـ المكان : معرض الكتاب الدولى

ـ الزمان : الثامن من يناير سنة ١٩٩٢

ـ توقيت المناظرة : الساعة الثانية عشرة ظهرا

ـ الزمن الذى استغرقته : ساعتان ونصف الساعة

ـ المتناظرون:

الجانب الإسلامى:ـ الداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى

ـ المستشار محمد المأمون الهضيبى

المتحدث الرسمى لجماعة الإخوان المسلمين

ـ الأستاذ الدكتور محمد عمارة

الجانب العلمانى:

ـ د. فرج فودة رئيس حزب المستقبل (تحت التأسيس)

ـ د. محمد أحمد خلف الله العضو البارز فى حزب التجمع اليسارى

ـ وكان مفترضا أن يكون معهم الدكتور حسين أحمد أمين ولكنه إعتذر ليلة المناظرة لظروف صحية !

ـ عدد الحضور مايقرب من الثلاثين ألفا ونظرا لإقبال الجماهير اضطرت إدارة المعرض إلى إغلاق أبواب المعرض

المناظــــرة

بدأت المناظرة بتقديم للدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب قال فيه:

د. سمير سرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ المناظرة الأولى فى سلسلة المناظرات التى أعدتها الهيئة العامة للكتاب كتقليد جديد هذا العام، لطرح مختلف الأراء حول القضايا التى تهمنا جميعا كمواطنين وكمصريين، وأنا سعيد كل السعادة، وبالنيابة عن زملائى فى هيئة الكتاب يشرفنا ويسعدنا فى هذه المناظرة الأولى عدد من قمم الفكر فى مصرنا بل وفى العالم العربى وهم : الشيخ محمد الغزالى.

*الحاضرون: الله أكبر، ولله الحمد..

*د..سرحان: قبل أن نستمع، أرجو منكم كلمة واحدة.. نحن هنا فى مناظرة ثقافية دينية، فأرجو رغم أن الهتاف بذكر الله مطلوب فى كل وقت، والتسبيح به وبحمده مطلوب فى كل وقت، إلا أننى ارجو رجاء

أخويا صادقا أن ننصت إلى المتحدثين دون هتاف حتى نستطيع أن نستفيد بالميعاد، ويوافقنى على ذلك الشيوخ الأجلاء الموجودون فنرجو أن نلتزم بآداب الإستماع إلى محاضرة أو إلى مناظرة ومناسبة ثقافية دينية جليلة.

يشرفنا أيضا شيخنا الأستاذ المأمون الهضيبى كما يشرفنا أيضا الأستاذ الدكتور العالم الجليل محمد عمارة..

يسعدنا ويشرفنا أيضا أن يكون بيننا أثنان من ألمع المفكرين أ.د. فرج فودة، وأ.د. محمد خلف الله وكما تعلمون إنه من القواعد العلمية للمناظرات، أن نبدأ المناظرة بإعطاء وقت محدد لكل طرف، ثم بعد أن تأخذ الأطراف كلها حقها فى الكلام فى هذا الوقت المحدد نعود إلى التعقيب فى وقت محدد آخر، إلى أن ينتهى كل طرف من طرح فكره وطرح قضيته.

ولنبدأ بشيخنا الجليل الشيخ محمد الغزالى..

من الجانب الإسلامى

– لايكمل لنا إستقلال ولاتتضح لنا شخصية إلا إذا عدنا إلى تراثنا السماوى.

– الشورى الغربية جعلت مجلس العموم البريطاني ومجلس اللوردات يتفقان على إباحة الزنا والشذوذ!!.

– الحكومة الدينية تكرم عند اليهود وغيرهم فلماذا يقال: لا للإسلام بالذات؟

– الحكم على إرادات الشعوب بالإعدام لأنها تريد الإسلام ليس ديمقراطية ولاهو شوري .. ولاهو دين ولادنيا.

– نطالب بحكومة إسلامية نصفها وحي من عند الله ونصفها عقل يبحث عن المصلحة ويمشي بالقياس والإستحسان.

الشيـــخ الغزالـــى :

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحظت أن مائة سنة تقريبا مضت على أمتنا وهى تكافح الاستعمار العسكرى الذى قام بغزو أراضينا، وعسكر فيها، وأذاقها الهوان، لكن عندما أفلح آباؤنا واستطعنا معهم و فى أعقابهم أن نجلى هذا الاستعمار العسكرى، فوجئنا بأن الاستعمار العسكرى قد ولد معه استعمارا تربويا، واستعمارا تشريعيا، وضروبا آخرى من الاستعمار التى جعلت شخصيتنا مشوهة، وجعلتنا نبتعد عن تراثنا ابتعادا غريبا. ولذلك فلا يكمل لنا إستقلال، ولا تتضح لنا شخصية إلا إذا عدنا إلى تراثنا كما كنا قبل أن تجيئنا دواهى هذا الإستعمار الغريب على أرضنا وعلى تراثنا.

إذا قرأ شعب مسلم كتابه فوجد فى المصحف "كتب عليكم الصيام" إنه مكلف ان يصوم، ويصوم فعلا أما "كتب عليكم القصاص" لا

لأن الإستعمار ألغى هذه الأية وقال لاقصاص إنما كان القصاص فى ديانات سبقت ومن بينها الإسلام ، ونحن نريد أن نجهز على هذا التراث السماوى وألا تحكمنا شرائع الله فى الدماء والأموال والأعراض وإنما تحكمنا أهواء الناس الذين وضعوا لنا هذه القواعد وأكتووا بها !

اليوم أنا قرأت أن خمسا وعشرين ألف قتيل فى الولايات المتحدة هذا العام.. ولن يقتل أحد من القتلة.. لأن الإعدام عقوبة مرفوضة عندهم.

وهذا هو الفارق بين الديمقراطية الإسلامية، وَالديمقراطية الغربية.

الديمقراطية الإسلامية ترى أن الشورى حق، ولكن فى موضع الإجتهاد وراء المصلحة العامة..

أما حيث يوجد نص سماوى يقول: إن القاتل يقتل فلا أستطيع أن أقول أن الشورى هنا لها مكان.

يقول الشرع كله اليهودية النصرانية والإسلام يقول جميعا: إن الزنا حرام وإن الشذوذ الجنسى حرام.

ومع ذلك فإن الشورى الغربية جعلت مجلس العموم البريطانى ومجلس اللوردات البريطانى يتفقان معا على أن هذا يجوز!!

كيف أحكّم فى دينى وعرضى وخلقى أمثال هؤلاء الشاذين فى تصرفاتهم وفى أحكامهم، وفى أحوالهم، أننى لا أستطيع إلا أن أقول:

ويحارب الغزو الثقافى.

ويحارب الإستعمار التشريعى.

ويحارب الإستعمار التربوى كما حُورب الإستعمار العسكرى، حتى تجلو عن بلادنا هذه الافكار الدخيلة التى جاءت مع القبعات الغازية ويعود الإسلام لإهله ويكون الدين كله لله.

أما أن يقع مايقع ثم يُقال لا نريد حكما سماويا أو حكما دينيا فهذا نوع من العبث.

أننى أشعر بأن هناك خلطا للأوراق بين من يتحدثون عن الدين .. يقولون لانريد حكومة دينية مامعنى لانريد حكومة دينية؟.. الأديان كثيرة هل تريدون حكومة بوذية؟.. حكومة هندوكية؟.. حكومة صليبية؟.. حكومة

اسرائيلية، حكومة إسلامية؟ ماالذى تريدونه بهذه الكلمة الغامضة المبهمة؟

ماالذى تريدونه من خلط الأوراق؟..

إن البوذيين يريدون أن يحكمهم بوذيون بشريعة بوذا والهنادك كذلك! والإسرائيليون بجوارنا يقولون فى صمت وفى ضجة نحن الإسرائيليين نعطل أعمالنا يوم السبت استجابة لحكم التوراه.. فهل حكم التوراه يبقى؟ والحكومة الدينية تكرم هناك. فإذا طالبنا بحكومة إسلامية تساند الحق العربى المهيض، والأمة الضائعة يقال لا.. لا للحكومة الإسلامية وحدها.

والغريب أن جريدة "لوموند" وهى جريدة تدعى أنها تنطق باسم الثورة الفرنسية وباسم حقوق الإنسان تقول للديمقراطية المقبلة فى الجزائر إنها ديمقراطية عمياء!!لماذا ؟!

هل تريدون رأى الشعب أم تريدون غيره؟. الشعب يريد أن يحكم بدينه ، وأن يعيش بتربيته وثقافته، وأن يستمد من ينابيعه التى تفجرت فى أرضه وكما قلنا إن الحكم على إرادات الشعوب بالإعدام لأنها تريد الإسلام.. ليس بديمقراطية ولا شورى.. ولا هو دين.. ولا هو دنيا..

أنا أستغرب!

ما هذا الحقد الغريب على الإسلام؟

ما هذا الحقد الغريب على الله ورسوله؟.. ما هذا الحقد الغريب على الكتاب والسنة؟ ما هذا الحقد الغريب على التراث كله؟

إننا نريد أن يعرف الناس أننا إسلاميون وإذا أقمنا حكومة إسلامية

فالحكومة الإسلامية نصفها وحى من الله الذى لايجوز أن يعصى والنصف الآخر عقل يبحث عن المصلحة ويمشى بالقياس والإستحسان والعقل لايحصى فإذا كنا نريد البعد عن حكم الله وعن العقل ، حكم ماذا ؟ أى حكم هذا ، إننا لانريد العبث بالألفاظ واللعب بالأقوال ، إنما نريد أن نقول.. الإسلام قام من أربعة عشر قرنا أو يزيد واستطاع أ يؤسس دولة عظمى وبعد أن تعبت هذه الأمة فى مسارها الطويل وأدركها من دواهى الإستعمار ماصرفها عن تراثها ـ وتريد الأجيال الجديدة أن تعود إلى إسلامها ولاينبغى أن تمنع أبدا أو أن تزاد عن هذا الطريق وكل طعن فى هذه الإرداة أو فى هذه الرغبة إنما يكون إفتئاتا على الناس وعصفا بحقوق الإنسان وكرامات الشعوب.

هذه كلمة موجزة نفتتح بها ثم نستمع ونرد ونتجادل إن شاء الله.

* د. سمير : شكرا جزيلا للإمام الشيخ محمد الغزالى والأن الكلمة للإمام المأمون الهضيبى.

* الحاضرون : الله أكبر ولله الحمد.

* د. سمير أرجوكم إتفقنا لاهتافات وقد أفتى الشيخ الغزالى بأنه يستحسن ألا يكون هناك هتافات..

المستشار الهضيبى

من الجانب الإسلامى

- الخيار الذى يجب أن يطرح هو بين الدولة الإسلامية. والدولة غير الإسلامية.

- الأحكام الواردة فى القرآن الكريم تؤكد أن الإسلام دين ودولة.

- الحكم بما أنزل الله ركن من أركان العقيدة الإسلامية

- لماذا يسأل الناس عن كل شىء إلا عن دينهم ونظام حكمهم؟!

المستشـــار الهضيبـــى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه .. وبعد سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته ، وأحسب أن من واجبى بل ومن واجبكم أيضا أن نتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لهيئة الكتاب وفى مقدمتها وعلى رأسها الأستاذ الدكتور سمير سرحان لهذا الجهد الطيب المبارك إن شاء الله الذى يبذله بتطوير وتقديم هذا السوق للفكر والثقافة والأدب والفن.. هذه الأمور التى لانستطيع أن نعيش بدونها والتى تشهد بجهده وأن يقدم مثل هذه الندوات التى نحن فى أشد الحاجة إليها والشعب كله. وكما ترون هذه الجموع الحاضرة الآن ، والمكتظة فى الخارج متشوقة أن تسمع وأن تعى وتعقل فإذا إلتزمنا غاية السكون وغاية النظام.. فهذا أمر ضرورى.. نسأل الله تبارك وتعالى أن يهدينا جميعا إلى سواء السبيل.

بالنسبة للمحاضرة حُدد عنوانها كما أشار فضيلة مولانا الشيخ الغزالى "مصر بين الدولة الدينية والدولة والمدنية" وكما قال : ماالمقصود بالدولة الدينية؟.. فلكل الأديان أو العقائد كما استقرت بين البشر أشكال وأنوا ع كما قال البوذية والكونفوشيوسية وغيرها.

ماهو المطلوب للدولة الدينية؟

أعتقد ببساطة ان شعب مصر ونحو ٩٥٪ منه من المسلمين الذين

شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن القرآن وحى من عند الله، وأن الشريعة حكم الله، وارتضت الله ربا والإسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، إذن كلها، فلا مجال لأن يوجد فيها دولة دينية الا أن تكون دولة الإسلام، فالشطر الأول من عنوان المحاضرة ينبغى أن يكون :

«مصر بين الدولة الإسلامية» وإذا أردنا أن نقول «الدينية» فلابد أن نصفها بالوصف الذى يبين حقيقتها أن مصر بين الدول الدينية الإسلامية،

تُحدد صفة الدولة الدينية التى هى إحدى الخيارين المطروحين.أما الخيار الثانى فهو مصر أن تكون دولة مدنية وهنا أقف ايضا وأتساءل.. ماهو المقصود بالدولة المدنية؟

أى ليست عسكرية، أم ماذا؟

- فما المقصود منها؟ دولة مدنية ماذا تعنى؟ هل تعنى أن الاشخاص الذين يتولونها مدنيين أو غير عسكريين أو أن المقصود بها شئ آخر؟ مقصود ماذا أليس كهنوتا؟ أعتقد أننا ببساطة نجد أن مثل هذه العناوين تخفى أمورا:

الأول : عدم إظهار الإسلام، فيقال دولة دينية.

الثانى : دولة مدنية تبديلا بمعنى آخر هو إسلام أو لا إسلام.

المطلوب الخيار فى مصر بين دولة إسلامية ودولة غير إسلامية.

ماحكم الدولة غير الإسلامية فى عقيدة المسلمين؟

هذا سؤال يجب أن يُطرح لأنه كما ذكرت مصر نحو ٩٥٪ من ابنائها يدينون بالإسلام.. عقيدتهم الإسلام.. تحكم كل تصرفاتهم.. وكل نظراتهم إلى الأمور تكون بالشريعة الإسلامية والفقه الإسلامى والعقيدة الإسلامية والله سبحانه وتعالى قال لنا فى كتابه نحن المؤمنين نعتقد أن هذا حلال وهذا حرام.. هذا كفر وهذا إيمان.. هذا صلاح وهذه معصية.. المسلم لا يستطيع أن ينفك عن ذلك.

إما أن يكون مسلما وإما ألا يكون مسلما.

والخيار المطروح هو أن نكون مسلمين أو لا نكون..

ماهو الخيار الآخر المطروح.. يجب أن نواجه هذه الحقيقة لأننا لانستطيع أن نتفاداها بألفاظ تعمى الحقيقة والناس تشعر بالحقيقة.

إذن ماهو الخيار المطلوب أمامنا إذا لم نرتض الإسلام دينا وإذا لم نرتض الدولة الإسلامية؟

ماهو الخيار المطلوب الآخر؟ ومهما وُصفت العلمانية.. بأنها عقلية، قل ماشئت، ماوصفها فى الإسلام؟ ماحقيقتها؟ ماحكم الشرع فيها وماذا يراد للمسلمين أن يقبلوه؟

هذا هو السؤال الأول الذى يجب أن نطرحه على أنفسنا لنعلم؟ لاننا شعب الغالبية الساحقة منه مسلمون – نعلم المطلوب من المسلمين أن يتركوا الإسلام؟ يقال لنا أن الإسلام لايشترط أن تكون له دولة" وأنه ممكن أن تكون أى دولة لها أية صفة .. بوذية، إسلامية يهودية فردية عقلية.. مهما كان فيهامن العقلانية والناس أيضا فيها مسلمون،

والأشخاص يصبحون مسلمين" ويكون هذا جائزا فى الإسلام أنا لا اعتقد هذا، وكلنا يعلم أن هذا الأمر غير صحيح.

الأحكام الواردة فى القرآن الكريم - تؤكد أن الإسلام دين ودولة ونضرب أمثلة بسيطة من غير النصوص ومن غير أن نورد آيات الأحكام ونحن نعلمها، وآيات الأحكام كلها موجودة ونستطيع أن نتلوها فى دقائق

"وان احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماأنزل الله اليك".(١)

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" (٢)"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون"(٣) " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون"(٤) "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين" (٥)

"وأنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما"(٦) .الأحكام كثيرة والوقت المخصص للحديث لا يزيد عن عشر دقائق ، وهذا لايجعلنى أسترسل وأوضح أكثر وأكثر ويكفينى أن أقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم الذى ماينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى أوصانا وقال لنا "تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا

(١) من الآية ٤٩ (٢) الآية ٤٤ المائدة (٣) الآية ٤٥ المائدة

(٤) الآية ٤٧ المائدة (٥) ١٨ . ١٩ الجاثية (٦) الآية ١٠٥ النساء

بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى إذن كون الحكم بما أنزل الله ركنا من أركان العقيدة الإسلامية وأمرا واجبا والخروج عنه يؤدى بنا إلى أحكام تلوتها على حضراتكم من الكفر والفسوق والظلم، فهو أمر أوجزء مهم من أحكام الشريعة الإسلامية.

ماذا يراد من المسلمين؟ أن يقال ألا تكون لهم دولة إسلامية!! هل الإسلام يمكن أن يوجد بغير دولة؟.. فلنر.. هل تسمحوا لنا أن نكون الجيش بدون الحكومة؟ لأن الحق يقول لنا" واعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم"(١).

فلقد أمرنا معشر المسلمين أن نعد جيشا فهل نعده نحن؟ أم تعده الحكومة؟ أعتقد أنه لايوجد عاقل يقول هذا لأنه من الإختصاصات الأساسية للدولة، فالدولة هى المكلفة أن تعد جيشا، جيشا له مواصفات خاصة " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة".(٢)

وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم (الرجل يقاتل حمية وشجاعه ورياء فأى ذلك فى سبيل الله، فقال" من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله"ونزل قول الله تبارك وتعالى "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا"(٣)

---

(١) من الآية ٦٠ الأنفال (٢) من الآية ١١١ التوبة (٣) الآية ١١٠الكهف

إذن.. من يأتى بالزكاة؟ ومن يأخذها؟ من يقرر الملتزم بها؟ فهى ليست ضريبة نحن نسن بها القوانين، أم نلغيها؟ ومن يوزعها؟ وعلى من؟ ومن يطبق حكم الله فيها؟ إن لم تقم الحكومة بهذا؟ وبماذا سيقضى القاضى؟ وماذا سيطبق ضابط الشرطة؟ إذ لم تكن هناك دولة. هل الدولة فى أى بلد من البلاد مطلوبة لذاتها؟

الدولة لايمكن أن تكون مطلوبة لذاتها، الدولة مطلوبة لتحقيق غاية لأنها تقوم على تنظيم الجماعة .. تحقيق أمانى الجماعة وتحقيق عقائد الجماعة .. وتحقيق أغراض الجماعة، فالدولة مطلوبة لتنظيم شئون الجماعة.

إذن الدولة لايمكن أن تنفك عن عقيدة الجماعة وعن فهم الجماعة، ولذلك يقال "الشورى" حتى تختار الناس الدولة ومن يتولى الدولة، وينظم الأمور طبقا لما يريدونه هم ولما يعتقدونه .. ولا يفرض عليهم فرضا ماليس منهم وماليس من عقيدتهم.

نحن عندنا ٩٥٪ أو نحو ذلك من سكان مصر مسلمون أسألوهم.. هل يرضى أحد أن يطبق عليه حكم غير الإسلام؟ إسألوهم. لماذا لاتسألوهم؟ لماذا يسأل الناس عن كل شئ إلا عن دينهم وعن رغبتهم فى حكمهم؟

نقول الديمقراطية، فهذه الديمقراطية سقطت على أوسع مايكون - حتى فى البلاد التى بدأت تقول.. منذ الأمس.. على الملأ ، لا نريد ديمقراطية لأنها ستأتى لنا بالأصوليين، وأيضا نستعمل ألفاظا تخفى الإسم الصحيح "الأصوليين" لكى لا نقول المسلمين.

أعدا ؤنا فى الغرب يأتون لنا بألفاظ "أصولى" ونحن نأخذ "الطعم" ونردد مثل الببغاء "أصولى" لماذا لايريدون الأصولى؟ هم لا يريدون أن يقولوا إسلام ، ونحن نسير خلفهم ونخفى كلمة الإسلام ، ولكن نحن مسلمون ولامناص لنا إلا أن نعلن إسلامنا ولا نرضى باسم للإسلام غير الإسلام ، "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين"(١) ولابد أن أقولها بأننى من المسلمين بنص صريح من القرآن بأننى من المسلمين.

"ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين" (٢)"اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا"(٣)

الحقيقة أن كل هم الدول الأخرى والإستعمار الثقافى والتربوى الذى أشار اليه فضيلة الأستاذ الشيخ الغزالى هو إما أن يخرجنا من إسلامنا نهائيا وإما أن يجعلنا صورة زائفة للإسلام ، ولعل هذا هو مانجح فيه فى كثير من الأمور.

وفى الحقيقة أنه قبل الإستعمار أصابنا الخور وأصابنا الضعف وأصابنا الهزال ولو لم يكن ذلك لما أستطاع الإستعمار أن يستعمرنا لو لم نكن قد فرطنا من قبل ، وقعدنا عن الإجتهاد ، وقعدنا عن الأخذ بالعلوم الدنيوية وقعدنا عن الأخذ بأساليب القوة وقعدنا عن أخلاق

(١) الأية ٣٣ فصلت(٢) الأية ٨٥ آل عمران (٣) من الأية الثالثه المائدة

الإسلام وفضائل الإسلام ، مااستطاع الإستعمار أن يغزونا بعساكره ، وأن يسطو علينا ، وأن ينهب ثرواتنا ، وأن يلقى فى عقولنا وفى مشاعرنا هذه الشذ رات أو هذا البلاء من معتقدات ويتركنا هكذا ضياعا لاصبغة لنا.

فما هو لوننا فى العالم؟ ماهى عقيدتنا؟ ماهى الأدبيات التى تحكم حياتنا.. العقل.. نعم العقل (على العين والرأس)، ولابد أن نعقل.. والعقل أساس التكليف، والله سبحانه وتعالى رفع التكليف عمن لاعقل له، والذى يصاب فى عقله غير مسئول، ويرفع عنه القلم، لأن العقل أساس التكليف ، وأساس النظر فى الأمور والله سبحانه وتعالى جعل معجزة خاتم الانبياء كتاب عقل.. كله محاورة عقلية.. كله منطق.. جادل الناس كلهم فى أصل الألوهية.. الإعتقاد .. أصل الخلق.. هل هناك خالق أم لايوجد خالق، وماشكل هذا الخالق .. له أب ، له أم ، له ولد ، له أخ ، له زوجة ، ماصنعته؟ ماإمكانياته.. ماشموله ماقدراته .. كل هذا يتعبد به المسلم فيقرأه فى صلاته "أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون" (١)"إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب"(٢) "قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق"(٣)

*د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا لقد تجاوزنا الوقت بحوالى دقيقتين ، والأن ننتقل الى الطرف الآخر حيث يتحدث الأستاذ الدكتور محمد خلف الله.

---

(١) الآية ٣٥ الطور (٢) الآية ١٩٠ آل عمران (٣) من شاالآية ٢٠ العكنبوت .

من الجانب العلمانى

- الملوك يستمدون سلطتهم من الله أحيانا .. أما الأنبياء فيستمدون سلتطهم من الله دائما؟!.

- القرآن لم يحدد مسئولية النبى على أنها سلطة بقدر ماحددها على أنه داعية إلى الله!!.

- القانون الذى يحدد علاقات الناس بعضها ببعض هو الشريعة الإسلامية ولاتصلح لقانون بناء الدولة ونظامها!!.

د. محمد خلف الله

"بسم الله الرحمن الرحيم" أول شئ نتحدث عنه هو المنهج الذى نسير فيه ..

عندما نبحث العنوان وهو «مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية»، وكما قال المستشار الهضيبى يجب أن نحدد أولا مفهوم الدولة الدينية، ومفهوم الدولة المدنية لكى نستطيع أن نزن الدولة فى مصر، وهل هى دولة مدنية أم دولة دينية، أو تأخذ من الطرفين دينية ومدنية فى وقت واحد.

مفاهيم الدول الدينية والمدنية مفاهيم سياسية قديمة معروفة ، لأنه فى التاريخ القديم كان الملوك يحكمون بالحق الألهى أى يستمدون سلطاتهم من الله سواء أكان هذا الإستمداد حقيقة أو إدعاء، والدولة المدنية جاءت يوم أن أصبحت الأمة مصدر السلطات، ويوم أن أصبحت الشعوب تستطيع أن تقرر مصيرها، فالفرق إذن بين الدولتين أن الدولة الدينية تستمد سلطتها من الله إن حقيقة وإن إدعاء ، والدولة المدنية هى التى تستمد سلطتها من الشعب إن حقيقة أيضا وإن دعاء ، ذلك أنه هناك ديكتاتور يحكم الناس باسم الشعب ولكنه يحكمهم حكما مطلقا، فهناك إذن إدعاء فى الدولة الدينية وإدعاء فى الدولة المدنية.

سبحانه وتعالى سلطتها وأن الانبياء يستمدون من الله سبحانه وتعالى سلطتهم ونقول إن الملوك هم رجال الدنيا والأنبياء هم رجال الدين .

وفى القرآن الكريم حينما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن ذرية إبراهيم ونعمته عليهم (أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا)(١) وفى القرآن الكريم (إذ قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء).(٢)

إذن الملوك يستمدون سلطتهم من الله أحيانا أما الأنبياء فيستمدون سلطتهم من الله سبحانه وتعالى دائما .

الدولة الدينية إذن هى الدولة التى يستمد الملك أو الحاكم فيها سلطته من الله ،

حينما نأتى للفرق بين حكم ، وحكم .. فهناك حكم للناس ، وحكم بين الناس .. الملك يحكم الناس والنبى يحكم بين الناس ، يحكم بين الناس بما أنزل الله أما الملك فيحكم الناس ، والقرآن الكريم هو الذى يشير إلى هذا عندما يتحدث عن ملكة سبأ فيقول الهدهد (إنى وجدت امرأة تملكهم)(٣) فالملك هو الذى يتصرف فى الناس كيف يشاء ، أما النبى فلا يتصرف بالناس كيف يشاء كما سمعتم الملوك أذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذله أما الأنبياء فيبنون الإنسان ويجعلون

---

(١) من الآية ٢٠ المائدة (٢) أخطأ فى الآية وصحتها (وقال لهم نبيهم..) من سالآية ٢٤٧ البقرة. (٣) الآية ٢٣ النمل

أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذله أما الأنبياء فيبنون الإنسان ويجعلون الذليل عزيزا .

إذن هناك فرق بين وظيفة الملك ووظيفة النبى والنبى يستمد سلطته من الناس ، والملك يستمد أحيانا من الله وأحيانا بالقوة أو من الناس .

فنظرية الحق الإلهى قد إنتهت وحلت محلها نظرية أن الشعوب أو الأمم هى مصدر السلطات وعلى هذا الأساس فالحكومات الموجودة فى أيامنا هذه مادام رؤساؤها يستمدون سلطتهم من الشعب فهى حكومات مدنية وليست حكومات دينية .

نأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد القرآن الكريم يقول (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم)(١) وظل يصف النبى صلى الله عليه وسلم بأنه رسول ولم يصفه ولو مرة واحدة بأنه ملك أو رئيس دولة مع أن القرآن الكريم ذكر سليمان وداود عليهما السلام وهما يجمعان بين السلطتين السلطة الدينية والسلطة المدنية .

أما النبى صلى الله عليه وسلم وهو يستمد سلطته من الله سبحانه وتعالى فقد ظل القرآن الكريم ينعته بأنه رسول الله وليس رئيس دولة ، وحينما قال القرآن فى آخر مانزل الآية التى ذكرها المستشار الهضيبى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا)(٢) لم يقل القرآن اليوم أقمت دولتكم ، لأن النبى صلى الله

---

(١) من الآية ٢ الجمعة (٢) من الآية ٣ المائدة (٣) من الآية ٩٩ المائدة

(٤) الآية ٢١ ، ٢٢ الغاشية

عليه وسلم هو رسول الله إلى الناس ونجد فى القرآن الكريم مسئولية النبى صلى الله عليه وسلم لم يحددها على أنها سلطة بقدر ماحددها على أنه داعية إلى الله (ماعلى الرسول إلا البلاغ)(٣) (فذكر إنما أنت مذكر ـ لست عليهم بمسيطر)(٤)

(إنا أرسلناك للناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)(١) (ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك)(٢)

فالقرآن الكريم يحدد السلطة للنبى صلى الله عليه وسلم وللأنبياء جميعا (ومأأرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)(٣) (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)(٤) إذن النبى له سلطه ولكنها سلطه محدده ، ومحدده بالدعوة الإسلامية (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه)(٥) لم يذكر القرآن الكريم عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنه رسول ولم يذكر عن وظيفته إلا أنها الدعوة إلى الله وهداية الناس أى بناء المجتمع وليس حكم الناس كما يفعل الملوك .

حينما نأتى إلى الخلافة الإسلامية نجد أن هناك فرقا بين النبوة والرسالة وبين الخلافة ، فالله سبحانه وتعالى هو الذى يختار النبى الرسول ، أما فى الخلافة فالمسلمون أو العرب المسلمون هم الذين

---

(١) من الآية ٤٥ ، ٤٦ الأحزاب (٢) من الآية ٦٧ المائدة (٣) من الآية ٦٤ للنساء
(٤) الآية ٨٠ النساء (٥) الآية الجمعة

إختاروا أبا بكر رضى الله عنه خليفة ، ولم يكن هناك نص بكيفية قيام الخلافة وبناء الدولة وكيف يكون هناك رئيس دولة وكيف يكون هناك أعوان لرئيس الدولة ؟ .

ولو كان هناك نص لما اختلف الصحابه يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم من يكون خليفة أمن المهاجرين أو من الأنصار ؟ وحدث خلاف وكاد ينشب القتال!

ولوكان هناك نص لما اختلف المسلمون هذا الإختلاف وهم صحابة رسول الله ، إلى جانب ذلك أن الخلفاء الراشدين كل واحد منهم جاء بطريقة مخالفة للتى جاء بها الخليفة الآخر ولو أن هناك نصا دينيا لجاءوا جميعا بطريقة واحدة .

إذن الخلافة إختيار الناس وليست إختيار الله ـ فالله لم يختر أبا بكر خليفة ولم يختر عمر خليفة وإنما الذين أختاروه هم الناس فى سقيفة بنى ساعده هو ، وإذا كان اختيار الناس هو الذى يحقق الدولة المدنية واختيار الله هو الذى يحقق الدولة الدينية.

فالواضح من تعاليم القرآن الكريم أن الخلافة على هذا الأساس هى خلافة مدنية ، وهنا يجب أن نميز بين شيئين القانون الأساسى الذى

---

(١) أخطأد.خلف الله فى الأية وصحتها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)الأية ٤٤ المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) الأية ٤٥ المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الأية ٤٧ المائدة

يقوم عليه بناء الدولة ونظام الدولة ، والقانون الذى يحدد علاقات الناس بعضها ببعض ، فالذى يحدد علاقات الناس بعضها ببعض هو الشريعة الإسلامية ، وهى التى فيها (ومن لم يحكم بماأنزل الله فأولئك هم المفسدون)(١) وما شاكل ذلك لأن الآية تكررت ثلاث مرات !

أذن هناك ميزان نزن به هذه الأشياء ، نأتى إلى مصر ، مصر لاتقاس حينما تقاس بقانون بناء الدولة أو شريعة بناء الدولة ، هى دولة مدنية ..

حينما تقاس ..

* د. سمير سرحان : الوقت إنتهى .

* د. محمد خلف الله : شكرا

* سمير سرحان :

الأن ننتقل إلى الطرف الأول مرة أخرى ويتحدث الأستاذ الدكتور محمد عماره .

الدكتـــور محمــد عمـــارة

من الجـانب الإسلامى

– بديل الدولة الدينية الدولة اللادينية ، وبديل الدولة المدنية الدولة العسكرية.

– العلمانية والقانون الوضعي وصمة وبصمة للإستعمار في بلادنا.

– من هو فاقد البصر والبصيرة الذى يزعم أن محمدا لم يقم دولة.؟

–الدولة واجب مدنى بدون إقامته يستحيل إقامة الواجب الدينى.

– الغرب حينما حكم بالمسيحية كان التخلف والرجعية أما نحن حينما حكمنا بالإسلام كنا سادة العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى سائر أنبياء الله والمرسلين .

أيها الأخوة الأعزاء ، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وأسمحوا لى لضيق الوقت أن أدخل مباشرة فى الموضوع .

(بديل الدولة الد ينية هى الدولة اللا دينية)

(بديل الدولة المدنية هى الدولة العسكرية)..

القضية أن كل إنجاز بشرى هو مدنى حتى المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية لم ينزل بها الوحى على كفه والقضية الخلافية هى المرجعية ، والدولة فى كل النظم هى مؤسسات مدنية يبدعها الناس ويصنعها البشر والقضية الخلافيه التى يدور حولها الجدل والمناظرة هى مرجعية الدولة المدنية هل هى القانون الوضعى فتكون علمانية تفصل الدين عن الدولة أم أن يكون القانون هو الشريعة الإسلامية وحاكمية السماء لهذه الدولة .

النقطة الثانية : وأدخل فى الموضوع ..

أمتنا على مدى ثلاثة عشرقرنا تحكم بالشريعة الإسلامية كيف تم الإختراق كيف أصبحت هناك ثنائية فى القانون ؟!!

كيف زاحمت القوانين الغربية شريعتنا الإسلامية فى مؤسسات الحقوق وفى مؤسسات القضاء وفى مؤسسات التشريع .

نحن نعلم جميعا أنه حتى عصر الخديوى إسماعيل لم تكن هناك علمانيه ولم يكن هناك قضاء مدنى بالمعنى الغربى ، ولم يكن هناك تشريع وضعى بالمعنى الغربى بعد إفتتاح قناة السويس وزيادة الجاليات الأجنبية فى بلادنا نشأت المحاكم القنصلية والتى يحتكم إليها المصرى والأجنبى إذا كانا طرفيين فى قضية واحدة ، ويحكم فيها بالقانون الغربى .

ثم جاءت المحاكم المختلطة فى سبعينيات القرن التاسع عشر فنظمت هذه الفوضى القضائية ، وأصبحت المحاكم المختلطة تحكم بالقانون الفرنسى بل وباللغة الفرنسية ثم جاء كرومر سنة ١٨٨٣ فوضع ماسمى بالإصلاح القضائى وعممت القوانين الوضعية والقوانين العلمانية فى القضاء المصرى .

إذن هذه العلمانية .. هذا القانون الوضعى وصمة وبصمة للإستعمار فى بلادنا .

وأنا أدعو كل وطنى حتى ولم لم يكن مسلما إلى أن يجاهد فى سبيل تحرير العقل القانونى المصرى والعربى والمسلم من هذا الأثر من آثار الإستعمار .. بإزالة العلمانية والقانون الوضعى والقانون الفرنسى .. قانون بونابرت الذى جاء ليحتل مصر ودخل الأزهر بخيله .

الأن هذا القانون هو أثر من آثار الإستعمار مثله كمثل القواعد

العسكرية وكمثل النهب الإقتصادى.أيهما أولى حتى بالقبطى المصرى ، أن يحكم بفقه الإمام الشافعى الذى هو مصرى مثله؟ أو بفقه الليث بن سعد ؟الذى إعتبر بناء الكنائس من عمارة البلاد - أو يحكم بقانون نابليون الذى جاء ليذل المصريين جميعا مسلمين وغير مسلمين ؟.

هذا هو الإختراق الذى حدث للقانون المصرى وجاء بهذه الشرائع .

قد تكون العلمانية مبرره فى الغرب لأن المسيحية رسالة روحية ووظيفة كنائسها خلاص الروح وليست دولة ، ولكن إذا كان إسلامنا دينا ودولة كيف تبرره هذه العلمانية ؟ وهل نحن قردة نرقص على أنغام الآخرين (كالكومبارس) أم أمة لها شخصيتها ومثلت العالم الأول فى الدنيا لأكثر من عشرة قرون .

كيف تهزم نفسيتنا وإرادتنا أمام المستشرقين الذين يعترفون بأن الشريعة الإسلامية منظومة قانونية متطورة ومرنه ومتميزة عن الشرائع الأخرى .

كل ماقاله د. خلف الله قاله على عبد الرازق سنة ١٩٥٢ فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم) .

لكن على عبد الرازق إهتدى إلى الصواب وكتب فى مجلة رسالة الإسلام فى يونيو سنة ١٩٥١ فى حواره مع أحمد أمين وقال (أن كلمة الإسلام رسالة روحية) كلمة ألقاها الشيطان على لسانى ، وأنا أرجو للدكتور خلف الله ولأمثاله أن يهتدوا إلى الصواب كما أهتدى الذى قال

هذه الكلمة .

* الحاضرون : الله أكبر ولله الحمد

* د. سمير سرحان : من فضلكم .. من فضلكم فلنحترم آداب المناظرة .

* د. عماره : فى أمور العقيدة والإيمان الرسول مبلغ ليس مسيطرا ولامهمينا وماعليه إلا البلاغ.

لكننا نتساءل : من هو فاقد البصر والبصيرة الذى يستطيع أن يزعم أن محمدا لم يقم دولة ، ولم يكّون جيشا وسجونا وإمارات وولايات وحسبه وزكاة وعمال وولاه ؟

من الذى يفقد البصر والبصيرة فيقول هذا : لم يقل مستشرق عبر التاريخ : لم يقل خواجه عبر التاريخ أن الإسلام لم يقم دولة !

فإذا كانت السنة النبوية هى التجسيد والتطبيق للبلاغ القرآنى إذن إسلامنا علمنا أن محمدا أقام دولة ، وأن الدولة واجب مدنى بدون إقامته يستحيل إقامة الواجب الدينى ، لأن كل الفروض الدينية لايمكن أن تقام وخاصة الفروض الإجتماعية .. فروض الكفاية التى هى أشد توكيدا عند الله وفى الدين الإسلامى من فروض العين .

الزكاة لايمكن أن تقام إلا إذا كانت هناك سلطة ، الجهاد .. الجيش .. الحسبة .. الخلعه كل هذا لايمكن أن يقام إلا إذا كانت هناك سلطة نحن نقول لإقامة الإشتراكية .. لابد من حكومة إشتراكية ، ولإقامة الليبرالية لابد من حكومة ليبرالية .. هل يقوم الإسلام دون

حكومة إسلامية .. لماذا يقال هذا الكلام بالنسبة للإسلام بالذات .

أنا أعتب على إخواننا الذين يتناظرون معنا على هذه المنصة ومن يمثلونهم ومن يتفقون معهم من أن يضعوا أنفسهم خارج الحس الوطنى والقومى والدينى.

العلمانيون فى الجزائر يسمونهم اليوم ، (حزب فرنسا).

هل يريد أحد منا أن يُسمى حزب أمريكا؟ نحن لانريد لهم هذه الصورة !

فقط أنا أدعوهم باسم الديمقراطية الغربية التى يبشرون بها ، وباسم حقوق الإنسان: .

أليس من حق الإنسان المسلم أن يحكم بالقانون الذى يريد ؟.

كلهم يعلمون أن هذا الإنسان يريد شريعة الله .. يريد أن يعود إلى ذاته .. يريد أن يستأنف مسيرته الحضارية .

لماذا يحرمونه من أبسط حقوق الإنسان .. أن يحكم هذا الإنسان بالقانون الذى يريد ؟.

لانريد أكثر من صندوق الإقتراع .. تقترع الأمة على القانون الذى تريد وهذا هو الذى نريده .. لأن هذه الأمة بذلك تستأنف مسيرتها ،

نقطة أخيرة فى هذه المداخلة الأولى .. أنا أقول : لاتقيسوا تاريخنا على تاريخ الغرب .. كل ماحدثكم عنه الدكتور خلف الله هذا

جزء من قراءة بعيون إستشراقية غربية للتاريخ ٠

أنا أقول الغرب عندما حُكم بالدين كانت عصوره المظلمه والرجعية والمتخلفة ٠٠ وعندما حكمنا بالدين كانت لنا العقلانية المتألقة وكانت لنا الدنيا كلها وكنا العالم الأول ٠

تأملوا ٠٠ تقولون إن أبن رشد قمة العقلانية فى الإسلام ٠٠ هذا نعم ٠٠ وهو القاضى الشرعى ٠٠ قاضى قرطبة الشرعى فلماذا تقيسون على أوربا؟ عندما حكمت أوربا بالدين كان التخلف وكان الجمود والرجعية ، حتى أننى أشكك فى وجود حضارة مسيحية ، لأن المسيحية حينما حكمت الغرب كان التخلف والتراجع وعندما كانت هناك حضارة كانت العلمانية واللادينية ٠

أما نحن عندما كانت الحاكمية للإسلام وللشريعة كنا سادة الدنيا وأئمة العالمين ولم نتخلف ولم نتراجع إلا بعد أن تراجعت الشريعة عن الحاكمية تلك كلمة أولى فى المداخله الأولى .

أشكركم ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

*د٠ سمير سرحان : أشكر المفكر الإسلامى الكبير الأستاذ الدكتور محمد عماره ٠٠ ثم ننتقل إلى المفكر الكبير الدكتور فرج فوده على الجانب الأخر ، وأنا شخصيا أرى أنه ليس مطلوبا أن أتحدث أو أتدخل فى شىء ، ولكن يجب أن أتدخل فى شىء واحد ولاأخرق قانون المناظرة هو أننا فى محفل ممتع حقا ، وأن هذا التناظر وهذا الطرح الجيد والمتعمق للقضايا هو شىء يسعدنا جميعا ويدل على أننا أمة متحضرة وأمة واعية ٠فليتفضل الأستاذ الدكتور فرج فوده

من الجـانب العلمـانى

- الدولة هى كيان سياسى وإقتصادى وإجتماعي يحتاج إلى برنامج تفصيلى.
- قبل أن ندخل الدولة المدنية لم نر إلا إسالة الدماء وتمزيق الوطن بالفتن!.
- هذه المناظرة هى إحدي ثمار الدولة المدنية.. حيث تخرجون ورؤوسكم فوق أعناقكم .
- وحدة الوطن وحضارة الإنسان تأبى الحكم الديني!
- نحن أنصار الدولة المدنية التى لاتعرف هوية سوي هوية المواطنة!!

د . فــرج فــوده

أبدأ بملاحظة أوجهها للحاضرين فى إعتقادى أن التصفيق أو الهتافات سواء بالتأييد أو بالإعتراض قد يحمل معنى هو عدم ثقة فريق بمن يمثله على المنصه وأعتقد أن هذا غير وارد.

وأبدأ فأقول لاأحد يختلف على الإسلام الدين ولكن المحاضرة أو المناظرة اليوم حول الدولة الدينية وبين الإسلام الدين والإسلام الدولة رؤية وإجتهاد وفقه.

الإسلام الدين فى أعلى عليين ، أما الدولة فهى كيان سياسى وكيان إقتصادى ، وكيان إجتماعى يلزمه برنامج تفصيلى يحدد إسلوب الحكم.

الحجة الأولى التى أضعها أمام حضراتكم اليوم هى أن من ينادون بالدولة الدينية لايقدمون برنامجا سياسيا فى الحكم ، لاأقول هذا من عندى ففى مجلة لواء الإسلام بتاريخ ٧ فبراير ١٩٨٧م سئل الأستاذ مأمون الهضيبى : أنتم متهمون بأنكم لاتقدمون برنامجا تفصيليا لحل المشكلات التى تواجهها البلاد وتكتفون بالشعارات الفضفاضه والمبادىء العامه ، فرد سيادة المستشار مأمون الهضيبى فى مجلة لواء الإسلام بقوله :على أننى أقول لهؤلاء الذين يطالبون الإخوان ببرامج تفصيليه أقول لهم الأولى بكم أن تطالبوا السلطات بكف يدها العنيفة عن الدعاة إلى الإسلام حتى يتاح المناخ الصالح للدراسات والأبحاث والإبتكارات .

وباقى من أجابوا لم يخرجوا عن الإطار.. هذه هى الحجة الأولى .

الحجة الثانية :- نحن لانتكلم عن وهم ولانتكلم عن حلم نحن نتكلم عن تجربة ، تجربة الدوله الدينية إستمرت ١٣ قرنا والدكتور محمد عماره فى حديثه الأن قال ١٣ قرنا ونحن نُحكم بالشريعة الإسلامية .

فضيلة الشيخ محمد الغزالى وهو عزيز لدينا وغال علينا لكن الحق أعز وأغلى قال فى جريدة الوفد بتاريخ ٢ فبراير ١٩٨٩ صفحة «٩» دولة الخلافة الراشدة قامت على شورى صحيحة أما دول الخلافة الأخرى بقية الألف وثلاثمائة سنة عدا ثلاثين سنة فقد فقدت صفة الرشد " وأصبحت خلافة فقط لأن الشورى فيها غائبة أو مشوهة وصاحب السلطة فيها يستطيع أن يفتئت عن الشعب ويلغى إرادته .. بعد الخلافة الراشدة كان حكم الخلافه الأموية أكثر من تسعين سنة أين الفترة التى حكم فيها بالدين الصحيح ؟ سنتان ونصف لعمر بن عبد العزيز .. الدولة العباسية أكثر من ثلاثمائة سنة تسعة شهور فى عهد الخليفة المهتدى العباسى .. وهكذا دواليك .

حجتنا الثانية :- هى حجة التاريخ ، والتاريخ ذو شهود ١٣٠٠ سنة واحد فى المائة منهم يناصرون الدولة الدينية و ٩٩٪ يناصروا ماندعو له وهو الدولة المدنية .

الحجة الثالثة :- حجة الواقع الحالى ماتنادون به وهو الدولة الدينية ليس وهما ولاحلما هناك دول بجانبنا تحاول أن تجرب هذا ، أعطونا النموذج أعطونا المثال هل هى الدول التى تطبق ذلك فى الجزيرة العربية ؟!هل هى الدوله التى تطبق ذلك فى إيران ؟!هل هو حكم النميرى

فى السودان هل هو ؟! أعطونا النموذج وأفحمونا لوسمحتم أيضا ، أنا أحيلكم إلى مقولة أستاذنا الجليل وشيخنا العظيم الشيخ محمد الغزالى بمجلة صباح الخير ١٣ إبريل ١٩٨٩م.حيث يقول «الإسلاميون منشغلون بتغيير الحكم أو الوصول إلى الحكم دون أن يعدوا أنفسهم لذلك»

نحن ندعوكم أن تعدوا أنفسكم لذلك ولن يكون هذا أبدا إلا ببرامج واضحة ومحددة أما الأقوال العامه والحكم والشعارات الطنانة فهى لاتغنى ، هذه هى حجتنا الثالثة .

حجتنا الرابعة :- مانشاهده من الطرف الآخر ونحن على البر وقبل أن ندخل فى الدولة الدينية لم نر إلا إسالة الدماء وتمزيق الأشلاء والسطو على المحلات العامة وتهديد القانون وتمزيق الوطن بالفتن إذا كان هذا يحدث وأنتم على البر فماذا يمكن أن يحدث لهذا الوطن إذا خضنا فى اللجج ، إذا كانت هذه هى البدايات فبئس الخواتيم ، فى الإقتصاد شركات توظيف الأموال .. البنوك الإسلامية التى تودع أموالها فى بنوك الغرب الربوية .. المسلمون الذين يرفضون أخذ الفوائد لكى توزع على أثرياء الغرب ، أعطونا الحجة للرفض هذه هى حجتنا الرابعة .

الحجة الخامسة :-

هذه المناظرة ذاتها هى إحدى ثمار الدولة المدنية التى تسمح لكم بأن تناظرونا هنا ثم تخرجون ورؤوسكم فوق أعناقكم ، أعطونى نموذجا لدولة دينية..

*د. سمير سرحان : لاتعليق . الأساتذة الأفاضل الموجودون لهم حق التعقيب فقط .

* د. فرج فوده : أعطونا نموذجا لدولة دينية تسمح بمثل هذه المناظرة ، نحن على فكرة هنا لكى نسمع ، ولاأكتمكم سعادتى البالغة بأن أحضر لكى أحاور وأحاور لأنى مؤمن بأن الحوار هو الحل وأننا أصحاب حجة .

(وفى التعقيب قولوا ما تريدون) .

الحجة التالية :-

هى وحدة هذا الوطن ، هذا الوطن وحضارة الإنسان تأبى الحكم الدينى الآن ، مهما قلتم فى النسب ٩٥٪ ،٩٠٪ لايقبل منا أحد أن ينقسم هذا الوطن وأن يشعر فريق من المواطنين قل أو كثر بالخوف من أن يحكم بعقيدة الآخرين ويشعر فريق آخر بالزهو لحكمه بعقيدته .

هذا الوطن سوف يظل متماسكا ونحن أنصار الدولة المدنية التى لاتعرف هوية سوى هوية المواطنه .

الحجة التالية :- إننا نحن الذين ندعو للدولة المدنية ننزه الإسلام عن ممارسات السياسة ، لاتنسوا أيها السادة أنه كان هناك مؤتمر فى جدة يقول إن صدام حسين فى أسفل سافلين بالإسلام ، وكان هناك فى الوقت نفسه مؤتمر فى بغداد يقول أنه فى أعلى عليين بالإسلام .. مَن الذى أود ى بالإسلام إلى هذا المنزلق ؟ غير المزايدات السياسية ، أنتم هنا كان منكم فريق يرتفع بالسلام وبمن صنع السلام إلى أعلى

عليين بالفتوى ، ومنكم من طالب بقتله بالفتوى الإسلام أعز ، والإسلام أكرم ٠٠ والإسلام أعظم وأنزه ٠٠

* د٠ سمير : شكرا د٠ فرج فوده ٠٠ الأن نبدأ فترة التعقيبات ، طرح كل فريق وجهة نظره بحرية كامله ، وأنا شخصيا أشكر الساده الحضور على هذا الإستماع الحضارى ، ولنعرف أننا فى مناظرة وأن المناظره بطبيعتها ألا يمسك كل طرف بتلابيب الآخر وإنما كل طرف يستمع إلى الآخر وينصت إليه جيدا ثم يعطى الآخر حق التعقيب ٠

والأن سوف يقوم بالتعقيب الأول فضيلة الإمام الشيخ محمد الغزالى.

التعقيبات

الشيــخ الغزالــي

- الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله .

- الرسول صلى الله عليه وسلم كان رئيس دولة وقائد جيش وواضع خطط .. وكان قاضيا ..

- حضارة الغرب ماستقامت إلا بمواريث الدولة الإسلامية.

- الأقباط فى مصر أسعد أقلية في العالم وقد أصبح منهم رئيس وزراء العالم .. وهذه المعاملة إنما هى من مواريث الإسلام..

الشيــخ الغزالــى

"بسم الله الرحمن الرحيم" أريد أن أحتكم إلى العقل كما يحاول غيرى أن يحتكم إليه، استمعت ولأول مرة فى حياتى إلى الاستاذ خلف الله وهو يقول: إن الملوك يبلغون عن الله وإن الأنبياء يبلغون عن الله، وتدارك وقال الملوك أحيانا يبلغون عن الله، ولعله استشهد لهذا بقصة بنى اسرائيل عندما طلبوا أن يكون لهم ملك يقاتلون وراءه فى سبيل الله فقال لهم نبيهم "إن الله بعث لكم طالوت ملكا".(١)

أريد أن أقول: الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله.. الأنبياء وحدهم، وليس هناك من يمثل بكلامه أو بسيرته أو بمسلكه الخاص والعام الإسلام ،إلا هؤلاء الأنبياء جميعا وهم جميعا مسلمون، وإنما قلت ذلك لأن القرآن نفسه تحدث عن الملوك حديثا لايسر "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون"(٢) وتحدث عن ملك آخر "وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا"(٣)، فالقول بأن الملوك شركاء باسم الحق الإلهى فى التبليغ عن الله، هذا كلام ماقاله أحد فى الأولين والآخرين للأسف.

* الشئ الثانى: الأنبياء عندنا أو النبى عندنا كان رئيس دولة وكان قائد جيش وكان واضع خطط وكان قاضيا وقام بكل مايمكن أن يكون من صفات الحاكم، وهو يقول: "أى د. خلف الله" إنه يبلغ عن الله فقط ،

---

(١) من الآية ٢٤٧ البقرة (٢) من الآية ٣٤ النتمل (٣) من الآية ٧٩الكهف

هذا غير صحيح لأن الله يقول له "فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا"(١) معنى هذا الكلام واضح فى أن النبى مكلف بأن يقاتل، ومعنى أن رئيس دولة يقاتل أنه يجمع الجيوش وله السلطة التى يكون بها الجند وإلا ماقام بقتال، يقول الله لرسوله "فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما"(٢) لقد نفى الإيمان عمن لا يحكم رسول الله ولم يستمع إليه والقضية قيلت فى مسألة زراعية ومسألة مرور نهر على بعض الأراضى، يعنى مسألة مدنية بحتة.

إن صاحب الرسالة ظل ثلاثا وعشرين سنة يعمل، كان داعية فعلا فى مكة ولكنه كان فى مكة يكون الجند ويكون الرجال ويكون النفوس، فلما ذهب إلى المدينة أقام الدولة ثم بدأ يقود بنفسه الجيوش ويقضى بنفسه بين الناس فماذا تكون شئون الدولة أو ماذا تكون الحكومة إلا هذا التصرف ؟. وشئ آخر: إن الخلفاء الذين جاءوا بعد رسول الله إنما جاءوا تنفيذا لأن الإسلام يأمر بإقامة الحكم وقد كانوا باختيار شعبى حر لأن الإسلام لم يرد فيه نص على استخلاف أحد بعد رسول الله إنما ترك هذا للناس وترك للناس أن يختاروا حاكمهم، فكان أول حاكم يتحدث عن وظيفته يقول:

"وليت عليكم ولست بخيركم، إن رأيتم خيرا فأعينونى، إن رأيتم شرا

---

(١) الآية ٨٤ النساء (٢) الإية ٦٥ النساء

فقومونى اطيعونى ماأطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم، ويقول.. "القوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه والضعيف فيكم قوى حتى اخذ الحق له .

هذه معالم دولة الخلافه الراشدة فى جميع رجالها، صحيح أنا قلت إن التطبيق الإسلامى كان مائة فى المائة أيام دولة الخلافة ، لكنه هبط عن هذا المستوى فى دولة أخرى جاءت بعد ذلك لكن مَن مِن هذه الدول جرؤ على أن يحكم بغير ماأنزل الله ، كان القضاة يحكمون بالقرآن الكريم وبالسنة المطهرة، وكان رئيس الدولة وإن كان مغتصبا إلا أنه برر وجوده فى منصبه بأنه يحكم بما أنزل الله وبأنه يمثل الإسلام ويجاهد الدول الغازية وقد حدث فعلا ذلك أيام الدولتين الأموية والعباسية ، ويقول المتنبى فى سيف الدولة:

"ولست مليكا قاهرا لمليكه ** ولكنه الإسلام للشرك هازم"

الإسلامية عن سيف الدولة يمثل الإسلام ، فسحب الصفة ألف سنة من التاريخ الاسلامى.. هذا مستحيل.

إن هذا التاريخ يمكن أن يكون نسبيا واستطيع أن أضرب مثلا.. هل سقطت الثورة الفرنسية سقوطا للحضيض واختفت عندما تحولت إلى إمبراطورية يقودها نابليون بونابرت..

لقد تحولت الشورى الإسلامية إلى ملك أموى ولكن الثورة الفرنسية بقيت إلى الآن،أاما الإمبراطورية التى أقامها نابليون فقد اختفت وانتهى أمرها..

ولننظر إلى إنجلترا إن نظامها ملكى ورضيت الدولة الإنجليزية بأن يحكمها ملك يرث التاج كما يرث الأمويون، لماذا لأن هذا الوارث استطاع أن يترك البلاد تدين بما تدين له ، وتحكم بما تراه فليست هذه الملكية الإنجليزية عبئا على الحرية ، ولا على الحكم الشورى أو حقوق الإنسان كما وردت فى تعاليم الأمم التى توارثتها.. إذا كان هناك خطأ حدث فى الحكم فلتقع الأخطاء، ونحن نخطئ، ولكن ماصلة التطبيق بالمبدأ الأصلى..

المبدأ الأصلى قام واحترم نفسه، ومانجد فى تاريخنا ماينفر وجه العرب إلا ماكان أيام العباسيين من حضارة شرقت وغربت واستطاعت ان تحتضن الفكر العالمى وأن تصوب أخطاءه، وأن تجرده مما علق به، وأن تجعله فقها للناس يستريحون إليه ويعملون به.

بل إن حضارة الغرب مااستقامت على طريقها ولا خرجت من ظلماتها إلا يوم أخذت المواريث التى تركها الأمويون والعباسيون والأتراك وانتفع بها هؤلاء وأخذوا الأبجديات منا وكونوا كلمات منها.

هذا شئ يجب أن يُعرف ولا ينبغى التلاعب بالألفاظ .

– شئ آخر: لايوجد أحد فى الجامعة العربية.. الجامعة العربية فيها ملوك.. فيها مسيحى ومسلم.. فيها ملوك ورؤساء. من قال من هؤلاء إنه يمثل الإسلام كما تمثله الخلافة الراشدة.. هؤلاء الناس لهم وعليهم، ونحن نناقشهم، ونحن نحاول أن نردهم الى الصواب، وان نجعل الأمة الإسلامية تقاد بموارثيها الأولى وسأضرب مثلا أقول فيه غير حساس ولا مداهن بل أريد أن أكون صريحا:

الأقباط الذين يعيشون بيننا أسعد أقلية فى العالم وقد نالوا كل مايريدون من حظوظ الدنيا والآخرة فى ظل الحكم الإسلامى وباسم الإسلام الذى وُضع فى صدر الدستور الحالى وباسم الشريعة الإسلاميةالتى وضعت فى صدر الدستور الحالى .. بهذا الاسم استطاع الأقباط أن يكونوا من الاقوياء ومن الاغنياء ، وأن ينتقلوا من هنا ليكون منهم رئيس وزراء العالم أهناك أقلية إسلامية فى الأرض تعيش فى ظل الكيان الصهيونى أو الكيان الصليبى تجد مثل هذه المعاملة.

إن هذه المعاملة إنما هى من مواريث الإسلام، إنما هى مما فهمناه من ديننا ومن كتابنا ومن سنة نبينا جعلنا المواطنة هى ذمتنا والوفاء لها جعلناه الخلق العالى. فالقول و المتاجرة بالقلة المسيحية هنا لاتجوز، وكما قال الاستاذ عمارة ماذا عليك؟ فأنت ليس لديك قوانين مواريث ماذا عليك لو انتفعت بقانون المواريث الإسلامى؟ انت تقول دع مالقيصر لقيصر ومالله لله.. ماعليك ان يكون مالقيصر هنا هو ما يقرره الإسلام فى قوانين كثيرة ليس عندك ما يضايقك عند الأخذ بها ولاهى ضد ماعندك من تعاليم ، لك أن تغضب عندما تهان شرائعك أو شعائرك أما وقد كفل كل ذلك، فلامعنى لمايقال: إن الحكومة الإسلامية سوف تكون ضد طائفة أو مع طائفة لا.. باسم الإسلام عشنا وباسمه كانت هذه الحريات التى نتمنى أن تسود العالم والله ولى التوفيق.

* د.سمير سرحان : شكرا لهذا التعقيب من الامام الشيخ محمد الغزالى و نستمع إلى تعقيب آخر من المستشار المأمون الهضيبى.

- نحن أشد أعداء الدولة الدينية التى تدعي أنها تنطق باسم الحق الإلهى.

- نحن نطالب بدولة مدنية تلتزم فى سياستها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية.

- ليس لدينا رجل دين أو كهنوت ولايوجد عندنا أبدا من يقول أنا الناطق باسم الله.

- أنتم - أيها العلمانيون - في كتاباتكم تَسْتَعدُون السلطة وتحرضونها علينا وتعتمدون علي قوتها .

- نطالب بحكومة مدنية ، تُختار بحرية كاملة بطريقة الإنتخاب وليس بطريقة البيعة الخاصة.

المستشار الهضيبى

من الصعب على أن أعقب على ما قال د. خلف الله من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان نبيا ورسولا فقط ولم يكن حاكما لدولة ولا مؤسس دولة.

وأسأل باختصار جدا. هل إقامة الحدود من وظيفة الدولة أم من وظيفة الرسول؟

وعندما أمر بقطع يد السارق وحكم بقطع يده ولما عُرضت عليه قضايا فى الزنا حكم بالرجم أو حكم بالجلد ، ، ولما عُرضت عليه قضية فيما يتعلق بالحرابة وأمر بتطبيق حد الحرابة.. كل الحدود طبقت فى عهده صلى الله عليه وسلم بأمر منه وباشراف منه ولم يكن يستطيع أحد أن ينفذ أو يطبق عقوبة إلا بقرار سيادى.. قرار سيادى ممن؟ من نبى او من رئيس دولة؟ من الذى جيش الجيوش؟ وأرسلها من الذى كان يأمر بقتال هذا او عمل هذا؟ من الذى كان يجمع الزكاة.. إذا كان هذا فى تقديره ليس من عمل الدولة.. نكون نحن متفقين أيضا "ودعنا على ذلك" فهو من عمل ماذا؟ نجعله من عمل الرسالة؟ فلنفترض أنه من عمل الرسالة.. فهل انتهى هذا بوفاة الرسالة أى بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونأتى لشئ ثان: حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث

إختلاف كما تقول يجوز أنه حدث اختلاف مثلما تقول ولكن إختلاف حول ماذا .. حول وجوب أن يكون هناك رئيس للدولة أم اختلاف حول كيفية إختياره؟ ومن الشخص المختار؟ ولم يحدث الخلاف لحظة واحدة على ضرورة أن يكون هناك رئيس دولة ولكن من هو الرئيس؟ وكيف يختار؟ هو الذى حدث فيه الخلاف ، وأنا معك أن رئيس الدولة يختار بالسلطة من الشعب بإرادة الشعب، وهى دولة مدنية ونحن ضد الدولة الدينية إطلاقا ، ونحن اشد اعدائها بمعنى الدولة التى تدعى أنها تنطق باسم الحق الإلهى ، و لا أحد يستطيع أن يعارضها فى قرارتها.

نحن نقول بدولة مدنية.. حكومة مدنية تلتزم فى سياستها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية.

قد تخطئ فيقول الناس أنت أخطأت فنغيرها ونأتى بحاكم آخر.. أو رئيس جمهورية آخر أو نأتى برئيس حكومة آخر.. نعزل القاضى.. نعزل الشيخ نعزل أى واحد ، لأن ليس لدينا رجل دين.. ليس لدينا كهنوت.. لايوجد عندنا أبدا من يقول أنا الناطق باسم الله.. علينا الإجتهاد وباب الإجتهاد مفتوح والنصوص موجودة، وباختصار شديد جدا الشريعة الإسلامية فيها ثلاثة أقسام:

قسم أم الكتاب وهذا أجمع عليه الفقهاء ولاخلاف فيه بين المسلمين وهذا خرج عن الإجتهاد ، يعنى وجوب الزكاة إجماع من المسلمين وأشياء كثيرة موجودة فى الشريعة فيها إجماع ليست محل نزاع ، أمور أخرى فيها نصوص إجتهادية الإجتهاد فيها بابه واسع وأنت تكتب ماتريد وتؤلف فى الدين "موجها حديثه لفرج فوده" تجد من يقول لك أنك

لست خريج الأزهر وفى أى وقت تتكلم فى أمان ولا أحد يستطيع أن يقول لك شيئا فأنت خريج زراعة ودرست زراعة وتهتم بأمور الدين وأنت لست خريج الأزهر ولم يعب عليك أحد وأنا لست من خريجى الأزهر ، لكن يجب أن يكون لديه علم وأى فرد يتكلم فى الهندسة يجب أن يكون لديه علم فى الهندسة وإلا يكون متجرئا ويجب أن يكون لديه علم ودراسة بالشئ إذن أرجو ألا تختلط عندكم الأمور لأن فى الرد يقال إنكم تريدون دولة دينية ونحن نقول أبدا نحن لانريد دولة دينية بأى شكل، ونحن نريد سلطة مدنية منتخبة مختارة واختيارا حرا ونقول بيننا وبينكم صناديق الإنتخابات الحقيقية السليمة.

أنتم فى كتاباتكم، تستعدون السلطة علينا وتعتمدون على قوة السلطة وتحرضونها علينا وتقولون هذا فنحن لانطلب أبدا.. فنحن نقول نريد غير هذه الديمقراطية نريد الديمقراطية الإسلامية لأن عندنا الذى يبيح اللواط كافر.. ومن يبيح الزنا كافر.. من يبيح شرب الخمر كافر، وهذا حكم مجمع عليه فى الإسلام لانستطيع أبدا أن نقول دولة إسلامية تبيح هذا.. نقولها بكل قوة ولاننكرها. لوكان كل مشروع إقتصادى كل مشروع زراعى.. كل كلام فى فقه فيه اختلاف واجتهاد، وهناك ٨٠٪ من مصالح الناس من المصالح المرسلة من المعفو عنها الذى يجوز تنظيمها، المبانى الزراعية.. التعليم.. الجيش..إلخ كل هذا تحكمه فقط أصول عامة.. أصول أساسية أو مبادئ أساسية.. كادر عام.. ثم نتحرك فيه مثل الذى يلعب الكرة يستطيع أن يلعب داخل الملعب ولايستطيع اللعب خارجه أبدا.

هذا فقط اجتهد فيه مثلما تريد، وهذا ماتستطيع التحدث فيه.

وسيادتكم (موجها حديثه لفرج فودة) بدأت بجزء من تصريح لى لماذا لم تأت به من بدايته؟

*جمهور الحاضرين : (هتاف) الله أكبر ولله الحمد.

*المستشار الهضيبى:

وكان عليك أن تأتى به من بدايته.. ثم ستقول فيه إننا قلنا أن لنا مبادئ وعندنا برامج ... ومع ذلك ياأخى الفاضل هب أننا أخطأنا وخسرنا ولم نعد برامج تفصيلية.. نحن ندعو إلى برامج تستند إلى الإسلام.. وعليك أن تعد هذه البرامج أنت ..ألست مسلما؟!

*الحاضرون : (هتاف) الله أكبر.

*المستشار الهضيبى:

إعملها أنت .. نحن ندعو إلى أصل ونقول الإسلام هو الحل.. نقول تطبيق حكم الله "وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله "(١) "فإن تنازعتم فيه من شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول"(٢) هذا مانقوله نحن نقول الأولى بكم أن تكلموا الحكومة التى تكتم أنفاسنا وتشل أيدينا، وتمنع حركاتنا عن إمكانية عمل دراسات، أو يكون عندنا معلومات.. فهذا حق طبيعى.. وكيف يمكن أن نقوم بدراسات ويمكن أن يكون عندنا برامج وإذا نشرنا برنامجا فإنهم يقودوننا إلى السجن مباشرة ويقولون هؤلاء يكونون حزبا.. وأشياء كثيرة، ثم نحن نحارب فى كل

(١) من الآية ١٠ الشورى (٢) من الآية ٥٩ النساء

شئ عندما نطلب حريتنا اساسا فيها.

على أية حال.. نحن لاندعى إننا القوام على الإسلام، ولا ندعى أننا الناطقون بحكم الإسلام، وإنما نقول إننا ندعو الناس،

وسيادتك تقول: التاريخ الإسلامى كله، فليكن من بعد حكم الخلفاء الراشدين إلى اليوم كله سيئ.. فهل العيب فى الإسلام؟ أم العيب فى الناس؟

وإذا كان العيب فى الناس فنحن ندعوك إلى أن تصحح لهم أمورهم على مقتضى الإسلام، وإذا كان العيب فى الأحكام الإسلامية أو أحكام الشريعة الإسلامية فهذا موضوع آخر.

وإذا كان التاريخ الإسلامى به أخطاء، فنحن لن ندخل فى تقييمه فهذا ليس موضوع ندوتنا، وهذا ليس حجة إلا إذا كنت تعتبر أنه بوجود هذه الاخطاء أن الإسلام لايصلح ولا ينفع البشر بدليل أن البشر على مدى ١٣٠٠ سنة لم ينجحوا فى تطبيقه ولم ينجحوا فى العمل به فهذا شئ آخر إنما إذا كان الناس قد أخطأوا فنحن لاندعو الناس أبدا أن تتأسى بدولة بنى أمية ولابدولة بنى العباس ولا بالنميرى ولا بالافراد ولكن الله قد حفظ لنا كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. كتاب حفظ لنا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يحفظ النظرية ويقرر الأصول ويقرر المبادئ وحفظ لنا ايضا شيئا مهما جدا لن تجده فى مجال آخر ولا فى إنجيل ولا فى أى شريعة أخرى دولة نموذجية طبقها الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم طبق فيها الأحكام من ناحية الأصول العامة تطبيقا هو المثل الذى يحتذى به..

عندما نأتى بعد ذلك للعهود نقول إن عهد سيدنا أبى بكر وعهد سيدنا عمر هى قمة العهود البشرية غير المعصومة فى التطبيق غير المعصوم وليس معنى ذلك أن ليس لهم أخطاء ، فكل ابن آدم خطاء»

هكذا حكم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ابن آدم خطاء فلا بد أن يكون لأبى بكر خطأ ولابد أن يكون لعمر خطأ ولكن بنسبة واحد فى المائة أو واحد فى الألف فهما قمة التطبيق التشريعى الإسلامى غير المعصوم نحن نقول إننا نريد حكومة تطبق الشريعة الإسلامية وهى غير معصومة ولايمكن أن ندعى لها العصمة وإذا قالت غير ذلك تكون مرتدة خارجة على الإسلام.

* د.سمير سرحان:

شكرا للمستشار الهضيبى وننتقل للطرف الآخر ونطلب من الدكتور خلف الله أن يدلى بتعقيبه.

- أنا لم أنف أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم رئيس دولة لأنه جاز أن يكون ولكن ليس بنص من الله وإنما بحكم أنه الذى أنشأ المجتمع.

- الخليفة يظل طوال عمره خليفة .. إذا أحسن بقي وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل!

محمد خلف الله

الأصل فى المناظرة أن يعقب الإنسان على ماقيل أما أن يأتى بأشياء أخرى وينسبها للطرف الآخر ويرد عليها فليس من أسلوب المناظرة فى قليل أو كثير فيما يخص السلطة التى يمنحها الله للأنبياء أنا قلت أنه لم يرد فى القرآن نص واحد يشير إلى أن السلطة التى منحها الله للرسول صلى الله عليه وسلم كانت سلطة مما تعطى للملوك ولم أنف أن يكون رئيس دولة لأنه جاز أن يكون رئيس دولة ليس بنص من الله، وإنما بحكم أنه الذى أنشأ هذا المجتمع، وبحكم أن هناك بيعة من الأنصار له هو فيشهدله أنه هو الذى أسس هذا المجتمع ويدير شئون هذا المجتمع، فنفى أن يكون هناك نص فى القرآن الرد عليه أن هناك نصا وهذا لم يذكر كونه رئيس دولة بل هو فقط رئيس دولة لانه يدير شئون المجتمع الذى أسسه، وهناك من بايعة من البشر من الأوس والخزرج.

هذه واحدة.. الثانية لاأريد أن أطيل كثيرا وسأقف عند نقطتين منذ عهد الصحابة، ولا أريد أن أتحدث فى عصر الأمويين والعباسيين وماشاكل ذلك، وفيها الرد على ماقيل، حينما فتح العرب مصر فتحوها أيام عمر بن الخطاب.. نشروا العقيدة الدينية وهى الإسلام ونشروا

العبادات الدينية وهى العبادات الإسلامية أيضا.. لم يدخل كل المصريين فى الإسلام وبقى منهم أناس خارج الإسلام وهم الذين نتعايش معهم سلميا الآن بينما العروبة أو اللغة العربية غطت جميع المصريين وأصبحوا جميعا عرب بالثقافة ولا أقول بالدين فى ذلك الوقت كانت هناك نظم للحكم وأثناء الفتح أمر عمر بن الخطاب أن تبقى النظم الرومانية فى مصر وتدار الحياة فى مصر على أساس النظم الرومانية ولم تعرب الدواوين إلا فى زمن عبد الملك بن مروان وحينما عُربت الدواوين فليس معنى ذلك ان نظام الديوان تغير، وإنما الألفاظ التى تسمى بها هذه الآليات هى التى عربت، وجاء الفقهاء من المسلمين فوضعوا قاعدة شرعية لمثل هذا العمل وقالوا شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد فى شرعنا مايغايره المسألة إذن هى مسألة المغايرة بين مايأتى فى ميدان الإجتهاد أى فيما لم يرد فيه نص أو عدم المغايرة ليس رفض كل شئ وإنما قبول مايمكن أن يصلح من أحوال المجتمع ومما لم يرد فيه نص.

حينما نأتى للنظام الاساسى فى الدولة وفى أيام الخلفاء الراشدين فنجد أن إختيار الخليفة يتم بالبيعة ومن الممكن الأن إذا كانت هناك إنتخابات سليمة أن يأتى رئيس الدولة بالإنتخابات أى العمليتين أضبط حينما تكون سليمة؟ فى البيعة فى القاعدة أو فى العاصمة ويبايع الخليفة ثم يطلب من جميع الناس أن يبايعوا الخليفة كما بايعته العاصمة أو فى صناديق الإنتخاب حيث أن كل فرد سيشارك فى عملية الإنتخاب.

مسألة ثانية أشير إليها وسوف أكتفى بها الخليفة يظل خليفة طوال عمره إذا أحسن بقى وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل وعمر بن

الخطاب حينما ولى الخلافة قال إن رأيتم فى إعوجاجا فقومونى فرد عليه أحد الصحابة وقال لو رأينا فيك إعوجاجا لقومناه بسيوفنا وقتل عمر بن الخطاب وقتل عثمان بن عفان لأن الصحابة وأبناء الصحابة رأوا حقا أو باطلا أنه أحدث إعوجاجا فقتلوه وشارك المصريون فى مقتل عثمان!!(١) فأى النظامين أصلح للمجتمع الإسلامى أن يناهض الخليفة الذى أساء بالدعاية ضده ولا يجدد إ نتخابه وتكون مدته قصيرة أم يترك إلى أن يقتل وتكون الفتنة الكبرى كما حدث فى مقتل عثمان رضى الله عنه وأكتفى بهذا.

*سمير سرحان:

شكرا للدكتور محمد خلف الله ننتقل إلى الطرف الآخر ويعقب الدكتور محمد عمارة مع العلم بأن المسموح به أن يدلى كل طرف برأيه ثم يعقب الرأى الآخر بمنتهى الحرية..

(١) إعتراض من القاعة

الدكتـــور محمـــد عمـــاره

- الدكتور فرج فودة وأشباهه يستمدون التاريخ من قصص ألف ليلة وليلة.

- قبل أن ندين عنف الأفراد علينا أن ندين عنف الدولة .

- فى مصر حزب للماركسية وغدا سيكون حزب لفرج فودة فأين حزب شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؟

- في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذي نرفضه.

- أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطني ونفعي ومصلحى إلي تبني المشروع الإسلامى.

د. محمد عمارة

الآن فقط بدأت أفهم سر الأخطاء الكثيرة التى يقع فيها الدكتور فرج فودة.

الدكتور فرج فودة تحدث عن التاريخ الإسلامى فقال إنه بعد الخلافة الراشدة كان ظلاما فيما عدا سنتين هما عهد عمر بن عبدالعزيز وستة أشهر فى عهد الخلافة العباسية وأنا أقول أن هذا ليس تاريخنا وأنا أزعم أن الدكتور فرج فودة وأشباهه يستمدون التاريخ من ألف ليلة وليلة وهذا ليس إفتراءا أنتم تذكرون جميعا ومنذ سنوات قليلة حكم قاضى مصرى بأهمية تهذيب نسخة من ألف ليلة وليلة كى يقرأها الأولاد والبنات ولأن فيها من الفحش مايخدش الحياء فقام العلمانيون عن بكرة أبيهم يدافعون عن التراث فن ألف ليلة وليلة وعن التراث بإعتباره هذا الفحش والخنا والفسق والفجور، وفى نفس الوقت الذى يريدون أن نحذف من تاريخنا ومن تراثنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هذا تاريخنا..

صحيح أنه منذ عصر الدولة الأموية حدث ترجع واختراق فى علاقة الحاكم بالمحكوم وفى العدالة الإجتماعية لكن تأملوا معى كل العلوم

الإسلامية شرعية ومدنية بنيت بعد الخلافة الراشدة كل تيارات الفكر الإسلامى لم تنشأإلا بعد الخلافة الراشدة كل المذاهب الفقهية لم تنشأ إلا بعد الخلافة الراشدة كل مانتيه به على الدنيا لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة كل ماتتلمذت عليه أوربا والغرب واستخدمته فى النهضة لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة من الذى يقول أن تار يخ هذه الأمة كان ظلاما؟ العلماء، المفكرون، الفتوحات، نشر الإسلام،نشر العربية.. كل هذا الفخر الذى نتيه به كل هذا نشأ بعد الخلافة الراشدة .. العلماء فى ظل الخلافة الراشدة كانوا يُسمون القراء يقرأون القرآن فقط لم يكن هناك مصطلح الفقيه ولا العالم ولا المفكر كل هذا الغنى عرفناه بعد الخلافة الراشدة فقط الذين يرجعون إلى ألف ليلة وليلة هم الذين ينظرون هذه النظرة إلى تاريخ الإسلام إذا كان الشيخ الغزالى قد نقد تاريخنا هل نقد الذات يعنى إلغاء الذات؟ هذا شئ مختلف .. عندما أنتقد ذاتى لأصحح مواقفى لأصحح مسيرتي هذا هو موقف القوى وليس موقف الضعف؟.

قضية ثانية نموذج السعودية وإيران أو نميرى، هؤلاء حكام أفلسوا وأرادوا أن يستروا عوراتهم بورقة الشريعة الاسلامية.

من قال أن هؤلاء هم النماذج فى التطبيق الإسلامى نحن نريد الإسلام ولا نريد مثل هذا النميرى؟

وعندما توجه نميرى إلى الماركسية لماذا لم تقفوا ضده، لماذا كان العداء للنميرى فقط عندما توجه للاسلام؟

نحن نريد صراحة ووضوحا وليس نفاقا ولعبا على الحبال مسألة

العنف والجنازير و السكاكين أنا أقول نحن ضد العنف لكن أريد أن أقول لكم يجب أن ندين عنف الدولة. من الذى يقول أن عنف الفرد أو الجماعة يوازى عنف الدولة؟ الدولة حينما تمنعنى من أن يكون لى حق التفكير والتعبير والتنظيم هذا عنف مابعده عنف وكل ماترونه من العنف أنياب وأظافر للحركة الإسلامية عندما وضعت على المحرقة وعندما أمتحنت هذا الإمتحان الذى تعرفون جميعا.

قارنوا بين سيد قطب قبل أن يدخل فى المحنة وبعد أن دخل المحنة كان فى قمة العقلانية والإستنارة والمرونة والإعتدال ثم أصبح كما علمتم لأن هذه أنياب وأظافر المحنة!!

القنفد إذا وخزته ظهرت أشواكه نحن نريد أن ندين العنف لكن علينا أن نوازن بين عنف الدولة الذى يمارس وبين عنف الأفراد والجماعات هذه مصر التى حمت الإسلام والإسلام رسالتها لماذا نذهب إلى باكستان وأندونيسيا وإلى كل الدنيا؟

ومصر الآن فيها حزب للماركسية وغدا سيكون فيها حزب دكتور فرج فودة للعلمانية فأين هو حزب شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

نحن نريد عدالة كل الناس من حقهم كأناس أن يكون لهم حق التفكير والتعبير والتنظيم.

دولة مصر التى يتحدث عنها الدكتور فرج فودة ويقول تتحدثون ثم تخرجون ورؤسكم فوق اعناقكم هل هى دولة الدكتور فرج فودة العلمانية؟

نحن لانريد أكثر من تطبيق مواد الدستور فالشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع إن كانت هى المصدر الأول للتشريع نحن مع الدستور والذين يقفون ضد إسلامية القانون هم الخوارج على دستور الدولة المصرية وليست هى دولتهم.

أماعن الوحدة الوطنية:

أنا أريد أن أقول البابا شنودة قال نحن دائما كنا نخضع للقوانين المجلوبة من الخارج لأنه ليس لدينا بديل فلما لانجرب الشريعة اذا كانت تقول "لهم مالنا وعليهم ماعلينا".

الأقباط المصريون على مر تاريخهم من عام ١٩٢٣م عندما قال لهم الإنجليز نريد أن نحميكم قالوا لا حماية لنا إلا في مشروع الأغلبية».

اليوم أنا أقول لو كنت قبطيا أين ألتمس أمنى وأمانى ومواطنتى والمساواة كامل المساواة فى مشروع الأغلبية؟ أم أن أكون : فيتو" وورقة فى يد الأجنبى الذى أعلم أنه يلعب بى..؟ تأملوا معى ماذا فعل الغرب بالموارنة؟ !حاربوا خمسة عشرة عاما ثم باعهم الغرب لأنه يتفق مع الأغلبية، ولماذا يتفق مع بشير الجميل، إذا كان يستطيع أن يتفق مع حافظ الاسد؟.

نحن نريد أن نقول أن الاقباط بموقفهم الوطنى عليهم أن يلتمسوا حقوق المواطنة وكامل المساواة فى مشروع الأغلبية لأن هؤلاء مواطنون لهم مالنا وعليهم ماعلينا ولهم كامل الحقوق والمساواة فى المواطنة.

فضيلة الشيخ الغزالى أشار إلى حقوق الأقليات التى يتمتعون بها أنا

أذكركم بأن المسلم الفرنسى ليس له الحق فى موضوع الأحوال الشخصية كمسلم ولابد أن يطبق قانون غير قانونه فعلينا أن ندرك النعمة التى نحن فيها لم يحدث فى التاريخ تعددية مشروعة إلا فى ظل الإسلام لأن الإسلام سنة من سنن الله تعالى رغم إختلاف الشرائع واللغات إلخ.

موضوع صدام حسين واختلاف الإسلاميون هل الإسلاميين فقط هم الذين اختلفوا؟

إختلف الماركسيون واختلف القوميون واختلف العلمانيون وهذه ليست ورقة تقال فى هذا المحفل.

موضوع السلطة الدينية حتى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذى نرفضه والرسول كان يوصى كل أمراء الجيوش والسرايا، إذا طلب منك أهل حصن أن تنزلهم على حكم الله أو حكم رسوله فلا تنزلهم لأنك لاتدرى أتصيب فيهم حكم الله أم لا وإنما أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك.

والدستور الذى وضعه رسول الله للمدينة نجد أن هناك تمييزا بين هذه السلطة الدينية التى هى سلطة البلاغ عن الله سبحانه وتعالى وبين سلطة الدولة المدنية الإسلامية المحكومة بإطار الشريعة الإسلامية.

موضوع الخلفاء الراشدين ليس صحيحا الكلام الذى يردده الدكتور خلف الله دائما و أنا أدعوه أن يقرأ التاريخ ومقولة أن الخلفاء الراشدين كل واحد منهم أختير بطريقة خاصة هذا ليس صحيحا فقد كان هناك

هيئة المهاجرين الأولين ترشح للخلافة وتبايع البيعة الأولى ثم تجمع البيعة العامة من الناس وهذا هو الذى حدث فى السقيفة ومع عمر ومع عثمان فى مجموعة الشورى ومع على عندما طالب الثوار ألا يبايعوه أولا وإنما يأتى طلحة وزيد ..الخ ، فيجب أن نعى التاريخ وبأنه كان هناك مؤسسات دستورية.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيعة العقبة وهو يؤسس الدولة قال لهم إختاروا منكم إثنى عشر نقيبا وأُسست الدولة بالإختيار والانتخاب وشاركت المرأة فى هذا الانتخاب قبل أربعة عشر قرنا.

أخيرا أريد أن اقول كلمة اليوم بعد سقوط الماركسية ولم يبق فى العالم من الأيديولوجيات سوى الرأسمالية الليبرالية لو دخلنا السوق نختار لنا أيديولوجية محكوم علينا إذا سقطت الماركسية أن نذهب إلى شارع الرأسمالية الليبرالية ولكن، هل هناك أيديولوجية تستطيع أن تحرك هذه الأمة لتواجه التحديات الموروثة والوا فدة مثل الإسلام؟

انا أقول لكم بنو إسرائيل وهم على الباطل أتفقوا على الاسطورة والماديون منهم يعلمون أن وعد الله لإبراهيم الذى هو لبنى إسرائيل خرافه والمؤمنون منهم يعلمون أن هذا تيه واتفقوا جميعا لأنهم رأوا الأسطورة ، تستطيع أن تجمع شتاتهم وأن تحركهم لإقامة الباطل على الأرض ألا يجوز لنا أن نتأمل حتى من غير المؤمنين والمتدينيين ماهى الأيديولوجية التى تستطيع أن تحرك هذه الأمة كى تبنى نفسها وتخرج من هذا المنعطف الخطر؟ هل هناك أيديولوجية لها قدرة العقيدة .. قدرة الإسلام تستطيع أن تجعلنا نواجه الحرب التى يشنها علينا الغرب؟

أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطنى ومن منطلق نفعى ومصلحى إلى تبنى المشروع الإسلامى لانه ليس هناك مشروع له القدرة على إحياء موات هذه الأمة غير شريعة الإسلام وغير أيديولوجية الإسلام.

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* د.سمير سرحان:

شكر للدكتور محمد عمارة والآن ننتقل للطرف الآخر ونطلب التعليق من الدكتور فرج فودة.

دكتـــور فـــرج فـــوده

- هل مقتل النقراشى وتكوين الجهاز السرى بدايات لحل إسلامى صحيح؟

-حدثني بحديث الحكمة.. حديث الممكن وليس حديث الشعارات قل لى .. كيف يتناسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن؟!

د. فـــرج فـــودة

بسم الله الرحمن الرحيم.

فى هدوء من أدب الحوار أعقب فأقول:

ماتزال الحجة قائمة وماتزال الأسئلة حائرة سألناكم عن البرنامج السياسى أو الأيديولوجية التفصيلية فأعترفتم بأنها لم توضع وسيادة المستشار الهضيبى وهو عزيز علينا أحال الأمر إلى وطلب منى بصفتى مسلما أن أضع أنا البرنامج السياسى كما آراه متسقا مع الإسلام وهذا شرف وأنا سعيد بهذا التكليف أو التشريف وسوف أهديه بعد نهاية هذه المناظرة برنامج حزب المستقبل إن شاء الله.

أيضا ألقينا إليكم بحجة التاريخ وسمعنا أستاذنا الجليل وشيخنا العظيم الأستاذ محمد الغزالى وأنا والله أقولها بصدق فأنا إستمعت إليك ياسيدى منذ حوالى ربع قرن ولم أتخل عن إعجابى بآرائك وشخصك طوال هذه الفترة.

والإمام الجليل الشيخ الغزالى قال: منذ ألف وثلاثمائةعام بعد الخلافة الراشدة كانت فترة فقدت فيها صفة الرشد وقال لايضر حتى إذا كان الحاكم مغتصبا يُغفر له أنه أقام شرع الله.

يبدو لى أن الأمر يحتاج من منطلق روح الإسلام العظيم إلى قدر أكبر من إعمال العقل وليس تلويث الآخرين ولا بالهجوم على الآخرين.

وإنما بإستنباط القواعد لبرنامج من الأصول التى تحكم مجتمعا بعيدا عن الشعارات حتى لايسأل الدكتور عمارة ويقول هل هناك أيديولوجية مثل الإسلام؟

لو سألنى هل هناك دين مثل الإسلام؟ أقول له لا إنما أيديولوجية سياسية مثل الإسلام فيطالب هو الدعاه أن يستنبطوا هذه الأيديولوجية وأن يوفروا الهجوم على الآخرين والحديث عن ألف ليلة وليلة ويبذلوا مجهودا مماثلا فى إستنباط الاحكام والقواعد والأسس والأصول لأن هذه المجتمعات تحتاج للرد على هذا السؤال.

١٣٠٠ سنة وتعترفون معنا أنه لم يكن خلالهم الحكم الذى ترون أنه نموذج، فهذه حجة التاريخ ونماذج مجاورة أنتم ترون جميعا أنها رغم محاولاتها ورغم إيمانها بما تقوله فشلت فى أن تقدم بديلا.

فهل مطلوب من الشعوب أن تسير بغير هدى واضح ؟ وفى القرن الرابع الهجرى كان هناك فقهاء يجتهدون بالأحكام لمجتمعاتهم ، وانا أرجو الناس التى ترفع هذه الدعاية أن تجتهد لمجتمعاتها، وتقوم بما تقوم به المجتمعات المدنية تضع برنامجا سياسيا وتحل خلافاتها، وتقول لنا.. الشورى ملزمه أم معلمة ؟ تقول لنا.. كيف يختار الحاكم.. لانى.. وقد أكون مخطئا وجل من لايخطئ.. أنا مازلت أعتقد أن أسلوب اختيار الحاكم كان مختلفا .. إختيار أبى بكر فى إجتماع السقيفة يقينا كان مختلفا عن توليه عمر بخطاب مغلق تركه أبو بكر.. وبالتأكيد كان مختلفا: عن إختيار مجموعة منتقاه من الصحابة ستة إختاروا عثمان.. بالتأكيد كان مختلفا عن بيعة بعض الأنصار لعلى.. بالتأكيد كان مختلفا

عن توليه معاوية بالسيف وعن تولية يزيد بالوراثة فعليكم أن تجتمعوا وتقولوا لنا.. ماالذى يناسب العصر؟

وعليكم حل خلافاتكم قبل أن تتوجهوا إلى المجتمع. وأيضا أنا من المؤمنين بأن العبرة بالخواتيم.. عندما تحدثنى عن الدولة الدينية حدثنى ياسيدى، كيف انتهى الأمر؟ بعد ١٣٠٠ سنة فى نهاية الدولة العثمانية، ونحن فى أسفل سافلين.. حدثنى عن الإستبداد وأنا أعلم أن الشيخ محمد الغزالى أكره مايكره هو الإستبداد حدثنى عن الإستبداد الذى أطاح برءوس المعارضين طوال أكثر من ألف عام.. حدثنى عن الإستبداد الذى ساد وألق إلىّ بحديث الحكمة.. حديث الممكن.. وليس حديث الشعارات.. قل لى.. كيف يتناسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن، لأنى من المؤمنين بأن الإسلام كدين لايتناقض أبدا.. ونحن حينما نقول نزّهوا الإسلام لنا وجهة نظر فى هذا.. أنا لست مع أستاذنا الدكتور عمارة.. الذى يقول : "ليس الإسلاميون فقط الذين اختلفوا، وأيضا الإشتراكيون والشيوعيون.. إختلفوا.. لا.. ياسيدى، أنا اقبل: أن تهان الاشتراكية، واقبل ان تهان الشيوعية لكنى لا أقبل أن يهان الإسلام.. الإسلام عزيز.. حاشا لله. أما أن يختلف الفرقاء فى أقصى الشرق واقصى الغرب وأحدهم يصعد برجل إلى أعلى عليين ويوثق هذا بالقرآن والسنة ومجموعة..من كبار العلماء والفقهاء فى دولهم لا.. ياسادة.. حرام.. حرام، نزهوا الإسلام وعليكم بتوحيد كلمتكم قبل أن تلقوا بخلافاتكم إلينا أو علينا، قولوا لنا.. متى ستضعون برنامجا سياسيا؟.. قولوا لنا أيضا وأنتم لم تجيبوا عن هذا وأرجوا أن تكون الإجابة

واضحة.. هل فعال هؤلاء الصبيان الذين يسيئون إلى الإسلام بالعنف وهو دين الرحمة. هؤلاء الصبيان منكم أم ليس منكم؟

هنا حجة.. وهنا حجة.. قولوا لنا.. سيادة المستشار الهضيبى وهو رجل قانون يقول لنا.. إذا كان التنظيم السرى جزءا من فصائلكم أم لا؟ تدينونه اليوم أم لا؟ هل مقتل النقراشى ومقتل الخازندار هذه بدايات لحل إسلامى صحيح.. أو أن الإسلام سوف يظل دين السلام.. ودين الرحمة.. والدين الذى يرفض أن يُقتل مسلما ظلما وزورا وبهتانا ولمجرد خلاف رأى.

وبعد ذلك هناك شئ أنا سمعته وأرجو أيضا أن تكذبنى أذنى فى بداية حديث الأستاذ الجليل الدكتور عمارة قال: إن بديل الدولة الدينية دولة لا دينية.. يعنى هذا أنه رفض منطق الدولة المدنية سيادة المستشار الجليل الأستاذ الهضيبى سمعنا بعد ذلك أنه يقبل بالدولة المدنية وأن يحكم فيها بشرع الله، والله كدت أن أقوم لكى أقبله!

ويبقى شئ.. ألا وهو مسائل الحدود أيضا ومسائل الشريعة لنا فيها رأى.. ومن خلال جوهر الإسلام، وإذا قلت أن الحوار هو الحل، أنا أرجو أن تتاح فرص للحوار لأن الكلمة أقوى من السيف!.

دائما.. القرآن بدأ بإقرأ وسنظل نتحاور لكى نوقف نزيف الدم ونصل إلى كلمة سواء وأنا أؤكد لكم مايقال إنه خلاف بين أنصار الإسلام وأعداء الإسلام.. لا.. هو خلاف رؤى ، ورؤى لاتتناقض مع الإسلام، لكن الفريق الذى أنتمى إليه لم ير أبدا أن الإسلام هو دين العنف.. أبدا الإسلام دين القول بالتى هى أحسن، ولأجل هذا فنحن ندين الإرهاب،

لأنه قول وفعل بالتى هى أسوأ.

الإسلام عندما يفهم ويجتهد فيه، تختلف الصورة، وأريد أن أقول شيئا.. عندما حدثونا أن الأقباط قبلوا بالحلول فى العشرينيات وواجهوا المستعمر واجهوه تحت راية واضحة وأساسية وهى أن الدين لله وأن الوطن للجميع.. تحت راية المساواة.. تحت شعار المواطنة.

وأريد أن اقول لكم شيئا.. التاريخ نقل إلينا فى عصر العباسيين حوار أبى حنيفة مع ملحد..، والتاريخ نقل إلينا كتابات الملحدين داخل الدولة الإسلامية عندما كانت الدولة الإسلامية فى قمة حضارتها لم يرتفع السيف.. كان الحديث بالحروف وليس "بالكلاشنكوف"!!

أدعو الله للجميع أن يهتدوا بهدى الإسلام وهو دين الرحمة وأن يهديهم الله لأن يضعوا الإسلام فى مكانه العزيز بعيدا عن الإختلاف وعن الفرقة وعن الإرهاب وعن الدم وعن المطامع وعن المطامع.. أشكركم، والسلام عليكم.

د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا، ونسعد جميعا بهذا الحوار المتألف بين كبار مفكرينا وعلمائنا، وطلب منى أن أسمح بتعليق أخير لمدة خمس دقائق من الأستاذ الهضيبى ولعدالة المناظرة، سوف اسمح بتعقيبين تعقيب من الطرف الأول للأستاذ الهضيبى ثم تعقيب من الطرف الثانى لمن يختاره الطرف الثانى.

تعقيب آخر للمستشار الهضيبي

- نحن نتقرب إلى الله بالجهاز السرى لأنه جيش أعد لمحاربة الإنجليز واليهود.

- مقتل النقراشى والخازندار أدانته الجماعة وأدانه الإمام البنا لأنه تصرف فردى لم تأمر القيادة به.

- لماذا لم تتحدثوا عن الدولة التي تحولت لعصابة تقتل الإمام البنا.. ثم د. علاء الدين وغيره؟

الهضيبــى

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)

أولا: فيما يتعلق بما نطالب به ومانعتقد أن الإسلام يأمر به -أن الحكومة حكومة مدنية تختار بحرية كاملة من الشعب جميعا بطريقة الإنتخاب الموجود حاليا، وليس بطريق البيعة الخاصة كما مضى فهذا أمر مما لاشك فيه متطور.

والبيعة لم يرد فيها نص على صورة معينة وإنما هذه من الأمور التى تنظم طبقا لمقتضيات العصر والمهم عندنا الشورى هى الأساس، ويجب أن تطبق الشورى على أكبر وأوسع مدى ممكن هذا الذى نؤمن به، وهذا هو الذى نطالب به.

وإذا كنت "سيادتك" تريد أن تقبلنى فأهلا وسهلا.. إنما إذا أردت أن تتحدث فى شئ المهم أن نتفق على شئ أن الإسلام هو الحل، ومعناها: الإسلام هو الأصل، نرجع لحكم الإسلام: نجلس ونتحاور فى الإسلام.. حكم الإسلام فى أى شئ.. المهم أن يكون لنا أصل نرجع إليه.. نتفق على أن الإسلام هو الأصل.. هو المرجع الذى نبحث عن الحكم فيه..

وإذا كانت المسألة فيه من المباحات.. فنبحث ونجتهد فى وجه المصلحة عموما "ولا شئ بعد ذلك" أما إذا كان لله فيه حكم فعلينا أن نلتزم

بالحكم .

فيما يتعلق بما ذكرته عن البرنامج.. فأنت لا تطلع علي مضابط مجلس الشعب، فأنا قد شرحت هذه الأشياء وقلتها ووضحتها، وذكرت حق المرأة فى الإنتخاب وحق المرأة فى أن تنتخب وقد جئت بكلام البنا فى الثلاثينيات عن هذا وجئت به بالنص.. ولو كان هناك وقت يسمح لى فيمكن أن أحضر كلام الشيخ الأمام حسن البنا- رضى الله عنه وأرضاه فى الجنة- فى هذه الأمور فى مجلة الشهاب من الثلاثينيات، وليس من الأن.. منذ كانت المرأة، لايجسرأحد أن يقول أن لها حق الإنتخاب قرر هو فى مجلة الشهاب أن الإسلام حفظ للمرأة جميع حقوقها السياسية.. هل تستيطع أن تقول الحقوق السياسية تعنى ماذا؟

ونحن طالبنا وقلنا بهذا، وتحدثنا عن الإنتخاب وعن الحدود.. وتحدثنا عن هذا كله.

فمن ناحية إذا كان البرنامج أساسيا فهو مفصل وموجود ومقرر ومعلن أكثر من مرة ويمكن (سيادتك) أن ترجع إليه.

أما عما نقوله عن الإرهاب والجهاز السرى.

فنحن نفخر ونتقرب إلى الله بالجهاز السرى.

*جمهور الحاضرون:

الله أكبر، الله أكبر.

*د. سمير:

من فضلكم.. من فضلكم.

* المستشار الهضيبى :

الجهاز الخاص والذى سمى الجهاز السرى هو جيش أعد أصلا وتحقق فعلا لكى يدافع فى القناة ولكى يخرج الإنجليز، وهو فعل هذا، وحارب فى القناة ودماؤهم هناك موجودة، وأسماؤهم موجودة ومعروفة.

فمن سوانا له هناك رجال مثل الجهاز الخاص.. إسأل قائد الحملة العسكرية فى فلسطين.. اسأل اللواء(فؤاد صادق) إذا كانوا ماتوا فكلامهم مسجل أمام محكمة الجنايات فى قضية سيارة الچيب.. إسالهم كيف حارب هؤلاء الناس.؟

*د. سمير سرحان: الوقت..

*الهضيبى:

" لا -(لاتقطعنى) بالوقت.. فأنا آسف الكلمة الصعبة لابد أن تشرح،

أما الجيش الذى ذهب بغير إكراه وبغير أن تجنده الحكومة وبغير أن يطلب مغنما.. ذهب.. أريق دمه.. وأزهقت روحه.. ضد اليهود.. ضد الإستعمار اليهودى فى فلسطين، هذا الجيش.. إذا كان للناس أن تفتخر وإذا كان لجماعة من الجماعات فى التاريخ أن تفتخر فنحن نفتخربه.

أما عما تقوله عن النقراشى.. فاسمح لى.. إننى لم أبرر قتل النقراشى.. أبداً .. ولكن أسمح لى.. هل تستيطع أن تخبرنى من الذى ولى النقراشى فى مصر، وبأى حق ملك رقابنا فى مصر يتصرف فيها، بأى حق حل جماعة الإخوان المسلمين وقبض على المجاهدين العائدين من قتال اليهود وزج بهم فى السجون وأذاقهم العذاب والهوان.

وعندما يأتى واحد بعد ذلك ويخرج عن طوعه ويرتكب حادثة.. (تقوم الدنيا) وتقول أن الإخوان كلهم إرهابيون وتترك شخصا لاسند له فى الدولة كلها هو عميل للإستعمار ولا أريد أن أتحدث عن (واحد) مات، النقراشى كان فى وقت من الأوقات من الجهات الوطنية ولكن من الذى جاء به، أليس الملك؟ وأليس الملك هو عميل الإستعمار والذى جاء به هم الإستعمار؟! والثورة، التى تقولون عنها، قامت لإجل ماذا ؟ وظل جمال عبدالناصر يقول لنا علينا أن نحارب الإستعمار وأعوان الإستعمار...

هذا كله.. إذا عمل واحد منا هذا وإذا قام بعض الشباب بفعل شئ من عنده وأثبتت التحقيقات كلها أن القيادة لم تأمر بذلك.. بل كانت تنهى عنه ولم ترض به.

ثم تتحدث عن الإرهاب؟ ولا تتحدث عن الدولة التى تحولت لعصابة- تقتل حسن البنا -فى الشارع تسفك دمه.. لم تتكلم عن دولة تصبح عصابة لصوص وتتآمر على قتل إنسان أعزل تجرده من كل سلاح ومن كل أنصاره (أى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)؟ أى الفريقين..؟

نحن (ياأستاذنا) لم نمد أيدينا على أحد بسوء.. صحيح حدثت أخطاء ولا يمكن أن أبرر قتل الخازندار، ولايمكن.. ولا أقبلها إطلاقا ولا يمكن لأحد منا أن يقبلها، وحسن البنا إستنكرها أثناءها أشد إستنكار وكل الجماعة إستنكرتها.. وخطأ فادح، ولكن مع ذلك نسأل ألم يحدث فى كل الدول أنهم قتلوا القضاه الذين حكموا لمصلحة الإستعمار؟ ألم يحدث أنهم خطفوهم ومنظمة (أيوكا).. وظللنا نفتخر بها فى جرائدنا وظللنا نتحدث عن الأبطال الذين خطفوا القاضى فى قبرص فى أيام

منظمة (أيوكا)

وعندما يحاكم فى قضية واحدة شابان فى السنة النهائية بكلية الزراعة ويضعون قنبلة فى المعسكر البريطانى.، المعسكر البريطانى فقط وليس فيه أجنبى آخر. يعطيهم سبع سنوات.. والرجل الذى قتل أكثر من واحد ولاط فيهم يعطونه ثلاث سنوات.

*د. سمير سرحان: الوقت.

*أ. المأمون الهضيبى:

أنا لاأبرر ولا يمكن أن أبرر ولكن الأمور تنظر لوقتها، وإذا كان حدث خطأ فى هذه الأمور فنحن أول من أدان هذا الخطأ.. وأول من رفضنا هذا الخطأ.. ونحن قلنا وقلنا أكثر من مرة إنه كان لهذاالجيش مايبرره فى تلك الأوقات وكان من الممكن أن يحارب فى هذه الاوقات، إنما اليوم ماذا يمكن أن نفعل.. لانستطيع.. ولا ينفع.. ولايصلح.. ولايمكن. وقلنا أننا أدنّا كل عمل من أعمال الإعتداء على الغير، ولكن لابد أن يكون هناك دائما توازن، ولابد لكلمة حق أن تقال كاملة، فلايدان شخص ويترك آخر.

الحكومة التى تقتل الناس فى (عز الظهر الأحمر) د. علاء الدين الذى قتل فى شارع الهرم؟ والثانى الذى قتل عند ميدان الإسعاف؟ وغيرهم الستة والعشرون شخصا الذين قتلوا مرة واحدة فى الفيوم وغيرهم وغيرهم الذين قتلوا.

أين التحقيقات التى أثبتت بشأنهم شيئا؟ أنحن فى دولة؟ أم أين؟ هل أصبح قتل الناس..

*د. سمير سرحان: الوقت وسأضطر أن أعطى له وقتا مساويا.

*الهضيبى:

أعطيه إذا أردت (لبكرة) فأنا لايهمنى.

إننا نقول.. نحن ضد الإرهاب، ولايمكن أن نعيش كدولة فى فوضى فى حكومة تقتل وأناس يقتلون.. لا.. يجب أن يكون هناك نظام يحق الحق ويبطل الباطل.. يعطى كل ذى حق حقه ويحكم على كل من أساء بجرمه، أنا- ضد- وأعطيت -تصريحا، ضد الأحكام التى صدرت على من قيل أنه هاجم الدين الإسلامى وقلت، مازلت أقول أنه كان يجب أن يحاكم أمام محكمة عادية بالقضاء الطبيعى وأنا سمعت التصريحات المناقضة لهذا ومع ذلك مازلت أقول : هذا ليس قاضيا طبيعيا وإذا كان طبيعيا .. فعليكم أن تلغوا هذه المحاكم وإذا كان مكتب الحاكم العسكرى أى الذى يراجع الحكم يقوم مقام محكمة النقض ومحكمة الإستئناف فلا ضرورة لهم إذن وعليكم بإلغائهم؟ وإذا كان هذا مثل هـــذا !! فلماذا أخذه عند قاضى مخصوص؟

مازلنا نقول ونكرر أننا لايمكن أن نقول إن الإساءة إلى الأنبياء والمرسلين شئ يمكن التسامح فيه، ولكن هناك فرق بين هذا وبين نوع المحاكمة.

وسأقص عليكم قصة وكلكم تعلمونها "عندما حدثت الثورة وحاكموا إبراهيم عبدالهادى، وقف المرشد آن ذاك ورفض، والأخوان قالوا كيف؟ وهو الذى فعل فينا مافعل؟ قال أبدا: يحاكم محاكمة عادية ويسمح له

بالدفاع عن نفسه بأقصى مايمكن أن يكون له، ويحاكم أمام محكمة مدنية عادية وهى التى تحاكمه ولا يحاكم أمام محكمة هى الخصم والحكم .

نحن نؤمن بالعدالة ونطالب بها، ولانقبل إرهاباً بأى نوع من أنواعه.

أما البرامج التفصيلية، فإن شاء الله موجود كثير منها، ولكن أنت تعرف أننا محرومون من الإقتراب من أى بيانات وأى معلومات ومع ذلك أنا لاأكلفك أنت فقط،(موجها حديثه لفرج فودة) ولكن أدعو كل مسلم أن يساهم بالعمل فى وضع البرامج على أساس أحكام الشريعة الإسلامية، وليس هناك مانع من الإختلاف، وليس إهانة للإسلام أن واحدا يرى صدام حسين أنه أخطأ والآخر لايرى ذلك. فما الإهانة فى ذلك؟ هذا إختلاف فما الإهانة؟ وعندنا أمثلة كثيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى أسرى بدر قال فريق أقتل أسرى بدر وقال فريق آخر أتركهم.. فلم يكن فيه مهانة!.

..أحدهم قال نصلى قبل بنى قر يظة، والآخرون قالوا نصلى بعد بنى قريظة.. واحتكموا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يخطّىء أيا منهما.. ومع ذلك فنحن نقول أن هناك إسلام سلطة، الذين افتوا ، هل سألهم أحد قبل أن يتخذوا القرار؟ أم هم تابعون لسلطة تلزمهم أن يفتوا لكى يصنعوا نسيجا للقرار الذى أصدرته السلطة وأنفذته قبل أى شئ.

هذه المصيبة.. هذه هى المصيبة الحقيقية أن السلطة تتخذ القرار وتنفذه فعلا ثم تأتى بمجموعة من الناس تسميهم بالمفتين لكى يبرروا عمل السلطه.

لا.. نحن نريد أن يكون الناس أحرارا وقبل إصدار القرار يشترك فيه فقهاء الدين وغيرهم تم يصدر القرار.

هذا هو الذى نقوله، ومع ذلك ففى المكتبات ياأخى الفاضل كثير من المؤلفات عن الدستور الإسلامى والبرامج الإقتصادية الإسلامية وغيرها وغيرها كتب كثيره تشرح هذا.. الخ.

وشكرا لكم جميعا وللأستاذ د. سمير سرحان وللأخوة الفضلاء، هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل.

*د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا، وأنا مضطر أن أعطى وقتا مساويا للطرف الآخر قبل أن تنتهى المناقشة.

تعقيب آخر للدكتور فرج فودة

ـ أنا مازلت مصرا على تقديم
مايسمونه بالإيديولوجية السياسية
الـــتى هـــي البرنامـــج السياســـي

هو تعقيب قصير جدا.. فى الحقيقة "أنا يسعدنى جدا أن الأساتذة الفضلاء فى محاضرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية) أو فى مناظرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والمدنية) سلموا معنا بالدولة المدنية مع بعض إجتهادات خاصة بهم هذه واحدة أثبتها من أقوالهم..

الثانية: أنا سعيد جدا بماورد على لسان سيادة المستشار الهضيبى -وهو أستاذ عزيز- بشأن إستنكاره لبعض سلوكيات الجماعة فيما يختص بالمستشار الخازندار، وإن كنت أصارحكم بأننى لم أكن سعيدا سعادة كاملة حين وصم البعض فى وطنيتهم، وحين دافع عن مبدأ الإغتيال السياسى وهو طريق ذو إتجاهين :

-إتجاه قتل النقراشى.

وإتجاه آخر قتل حسن البنا.

وأنا اعتقد أنه قد آن الآوان لإغلاق هذه الصفحة الدموية ونحن يجب عندما نذكر الأمور نذكرها بكاملها، لاأريد أن أفتح صفحات لكنى أذكركم..

ماذنب مائة من ضباط وجنود شرطة فى أسيوط صباح العيد فى أعقاب مقتل الرئيس السادات؟ من يرضى بهذا؟ وتحت أى شعار وتحت

أى لافتات دينية؟

إن مثل هذا الفعال هى التى تدفع فريقا من المصريين ليس للخوف فقط على مصريتهم ووطنهم، لكن للخوف أيضا على دينهم وسمعتهم أنا سعيد بمبدأ ربما تقرر فى هذه المناظرة، وهو أن الحوار هو الحل وصدقونى إن كثيرا من القضايا قابلة للحوار، وأرجوا أن يؤمن الجميع بشئ.. أنه لا يوجد أحد على صواب مطلق.. والآخر على خطأ مطلق إنما هى رؤى!

ولانريد أن نكرر أخطاء التاريخ الإسلامى. الإمام على بن إبى طالب رضى الله عنه قال: إن هذا القرآن حمّال أوجه، كان يقصد أنه يحمل عديدا من التفسيرات: تفسير منهم كان تفسير الإمام على رضوان الله عليه، وتفسير آخر كان تفسير الخوارج وهم من غلاة المؤمنين وهو تفسير أراق دم الإمام على «باب مدينة العلم»!!

أنا لاأكتمكم مرة أخرى سعادتى بالحوار ودعوتى إلى مزيد من الحوار، وقد تكون هذه أول مرة نتحاور.. لكن ثقوا أنه مع الحوار سوف تكتشفون أن المسألة ليست أبيض وأسود .. والمسألة ليست إسلاما وعداء للإسلام.. لا.. بل هى رؤية لدولة دينية لم يتطوع أصحاب دعوتها حتى الآن، وأنا مازلت مُصرا على تقديم مايسمونه بالأيديولوجية السياسية لها التى هى البرنامج السياسى.

أختم كلامى بسعادتى البالغة أيضا بدعوة سيادة المستشار الهضيبى لى، وهذا شرف كبير أن أعد البرنامج السياسى لهم، وسوف يسعدنى ذلك، وأشكركم.

*د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا على هذه المناظرة الممتعة وإلى مناظرات أخرى قريبا بإذن الله.

* * *

تعليقات بعض العلماء والمفكرين

حول

المناظرة

أ.د. أحمد عبد الرحمن
أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة أم القرى

لفت نظري عدة أشياء خلال قراءتي للمناظرة ،

فأولا: بالنسبة لإستشهاد فرج فودة بالتاريخ الإسلامى على الإسلام هو أمر غريب حيث لاتعدأخطاء المسلمين حجة على الإسلام كعقيدة وشريعة فقد استمرت الخلافة الراشدة ٤٠ سنة ثم تحول الحكم الإسلامى إلى الملكية فى عصر بنى أمية وبنى العباس و فى أوربا ازدهرت الديمقراطية اليونانية المباشرة حوالي ٣٠٠ سنة ثم ماتت وجاء بعدها الحكم الملكى والاستبداد ، وفى العصر الحديث عندما ناضلت الشعوب الأوربية من أجل الديمقراطية مرة أخرى لم يقل أحد أن عمرها كان قصيرا ولم تستمر أكثر من ٣٠٠ سنة ، وبالتالي لايجب أن يلومنا أحد على المطالبة بالشورى الإسلامية ويتحجج بأن عمرها قصير ولم تستمر أكثر من ٤٠ سنة ، كما أنه من ناحية أخرى نجد أن المؤرخين الإسلاميين والعلماء قاموا بإنتقاد تجارب الحكم التي تلت الخلافة الراشدة واعتبروا ملوك بني أمية وبني العباس مبتزين وقال الإمام الشافعى وسعيد بن المسيب أن الخلفاء خمسة فقط.

ثانيا: بالنسبة لإدعاء العلمانيين أن الدولة الإسلامية دولة دينية لامكان فيها للنقد والحرية والديمقراطية هو إدعاء مردود عليه ففؤاد زكريا على سبيل المثال هو شمولي شيوعى قديم كان يكره كلمة الإشتراكية ويعلنها

صراحة أنه تعدى مرحلة الإشتراكية إلي الشيوعية الخالصة.

كذلك عبد الستار الطويلة كان يقول للرئيس إننا لانريد ديمقراطية وبالتالى فهؤلاء العلمانيون كاذبون ونجد أيضا أن حزبا كالوفد يرفض الديمقراطية إذا كانت ستأتى بالإسلاميين إلى الحكم ، وذلك على الرغم من أن الإسلاميين لم يصلوا إلى الحكم فى العصر الحديث وليس لديهم مايدينهم كما أدين عصر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بسبب مااقترف فيه من جرائم ضد الشعب ، وإذا احتج العلمانيون بظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية فهذا مردود عليه بأن هذا العنف هو رد فعل طبيعى للعنف الذى مارسته السلطة ضدهم.

كما أنه ليس فى الإسلام تقديس للحاكم فقد كان الصحابة يدلون بأراء مخالفة لرأي الرسول فلا يغضب ويأخذ بها فى كثير من الأحيان ، وفى الإسلام سيادة للقانون فإذا قتل الخليفة يُقتل وينفذ فيه القصاص ولا يستطيع أن يفلت من العقاب ، أما فى الدستور المصري الحالى فإن هذا غير ممكن حيث يستوجب ذلك موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشعب فلايوجد شىء مقدس فى الإسلام سوى القرآن والسنة ذلك كل شىء قابل للنقد ، ولايستطيع أى إنسان أن يأتي بدليل على أن الإسلام يقر أى معاملات على أساس القهر ، واحذر من دخول بلاد المسلمين القرن الواحد والعشرين بأنظمة لاتقوم على رضاء من الشعوب لأنه بذلك سوف تسبقنا دول مثل زامبيا وناميبيا وجنوب إفريقيا ، وبالنسبة لاسم المناظرة فإنه غير دقيق لأن الإسلام ليس ضد الدولة المدنية ولايوجد فيه مايسمي دولة دينية ، فالدولة الإسلامية هى دولة مدنية تخضع للشريعة الإسلامية فى كل شئون حياتها ، أما«الكهنوتية» فهي ليست من الإسلام في شىء.

الأستاذ المستشار
الدمرداش العقالى

يرى أنه لاكهنوت فى الإسلام وإنما كان هذا فى النظام اليهودى والنظام الكنسى المسيحى حيث ظهر أناس إدعوا أنهم أوصياء على كلمة الرب لبني البشر وقد لخصت كلمة الكهنوتية فى اليهودية والمسيحية فى قول (كلمة الرب على فم فلان) أما الإسلام فإنه يدعو إلى التفكر والتدبر ويخاطب كل البشر ، ونجد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم يبادرون بإختيار خليفة له قبل دفنه ويكون أبو بكر الصديق الذى يقف بعد ذلك على المنبر ليلقى خطابا دستوريا يحدد فيه واجبات الحاكم وحقوق المحكومين، ونتساءل ماموقف الإسلام من الإنسان ؟، نجد أن الإسلام هو دين الإنسان الكامل ، وهو لايكون كاملا إلا إذا استحق خطاب الله له وهو يقول «ولقد كرمنا بنى آدم » وهذا التكريم هو هدف الإسلام ، كما أن تحقيق الظروف المعيشية الكريمة المناسبة للإنسان هو جوهر هذا الدين بل وحددها بالأرقام والحسابات فى قول الله عز وجل عن الأرض «وقدر فيها أقواتها سواءً للسائلين» كما أن تطور الإنسان هو أساس فى الإسلام حيث لايوجد دين يحض على التطوير وعدم التقليد الأعمى مثلما فعل الإسلام .

الأستـاذة الفاضلـة
الحاجـة زينـب الغزالـى

رأيّ الشخصى ألا نناظر هؤلاء الغلاة فى محاربتهم للإسلام.. إننا على الحق والحق سينتصر إن شاء الله.. وإن تجمعت عليه دروب الباطل.. «والذين آمنوا أشد حبا لله» ، وبهذا الحب لايتأثرون بمن ضل عن الطريق وما عليهم إلا أن يذكروهم بالحق.

وقد ناظر المسلمون هؤلاء الغلاة العلمانيين كثيرا ولم نستفد من مثل هذه المناظرات.. فلنوفر أوقاتنا لنشر الدعوة بين المسلمين ليعودوا إلى عقيدتهم فذلك أجدى..

وهؤلاء الغلاة لو كان للإسلام في قلوبهم وجود لكانوا قبل أن يغادروا المكان جددوا شهادتهم بأن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

فقد كانت الكلمات الواضحة من الإمام الشيخ الغزالى ومن المستشار المجاهد الهضيبى ومن الأستاذ المجتهد د. محمد عماره وكان الموقف واضحا.. ولو أن هؤلاء الغلاة حملت قلوبهم ذرة من إيمان أو ذرة من التصديق بالإسلام لكانوا تنازلوا عن معارضتهم لأئمة الدين الذين كانوا يتناظرون معهم ولكن لأن الشيطان دائما يغلب على ضعاف اليقين بالله فهم دائما متحرزون عن جادة الصواب والحق.

وأنى لاتوجه إلى المسلمين العالمين بكتاب الله بأن يبذلوا جهدهم مع

المسلمين الذين ينحرفون عن جادة الطريق بجهل أو بتقصير ، فالعمل معهم أجدى وأصلح، ولكن هؤلاء الذين بلغوا من السن عتيا ولم يرجعوا إلى الله ولم يتعظوا ولم يتوبوا عن باطلهم فمناظرتهم لاخير وراءها.

وعلى كل حال فقد كانت الجماهير الحاضرة كلها قد جاءت لتستمع إلى الغزالى والهضيبى وعماره، وذلك كان واضحا فالغلبة إن شاء الله للإسلام ودعاتة مهما تغالى الظالمون فى محاربتهم للحق، ومهما حرص هؤلاء المبطلون على إطفاء مشاعل النور والحق.

وإنى لأتوجه إلى المسلمين جميعا وادعوهم أن يقرأوا قرآنهم وسنتهم من جديد وسيرة الصحابة حتى يأخذوا قواهم سديدة قوية لمجابهة الباطل.

فهل يفيق المسلمون وهل يعيش المسلمون الإسلام فعلا؟ فالقضية خطيرة والمسيرة دقيقة . ولكن الله غالب على أمره ومهما فعل الطغاة واجتهد الكافرون..

أ.د. سيد رزق الطويل
عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر

يقول إذا كان عنوان المناظرة «مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية» يكون الإسلام خارجا عنها لأن الإسلام لايعترف بالدولة الدينية.

وفكرة الدولة الدينية أصلا وارده من الغرب وتحمل الفهم الغربى للحكم المسيحى فى العصور الوسطى حيث كان الدين ممثلا فى الكنيسة عائقا أمام التطور والحضارة.

ولكن الدولة الإسلامية فى إزدهارها إحتضنت العلم والعلماء وتفجرت من خلالها ينابيع الفكر والمعرفة حيث شهدت الدولة الإسلامية ولادة الكثير من العلوم على أيدى العلماء المسلمين إذن فالدولة الإسلامية هي عكس الدولة الدينية.

كما يرى د. الطويل

أننا نحتاج إلى دولة مدنية تحتكم إلى قيم الدين وتلتزم بشريعة الحياة والأحياء وتجعل قبلتها الأولى القواعد والقوانين الإسلامية.

وردا على قولهم أنه لايوجد برنامج للدولة الإسلامية قال:-

المناداة بفكرة عدم وجود برنامج لدى الدولة الإسلامية مغالطة كبرى لأن البرنامج الإسلامي موجود ومتصور وغاية فى البساطة.

كما يرد على القائلين بأن الشريعة الإسلامية غير موضوعة فى صورة قوانيين ومواد يسهل تطبيقها بقوله: إن الشريعة الإسلامية أعدت وموجودة وبالصورة التى تمكنها من التطبيق وفى جميع مناحى الحياة ولكن هى قيد الأدراج والمكتبات ولم تسنح لها فرصة الخروج إلى الواقع حيث يحيا بها الناس الحياة الحسنة الكريمة.

الأستاذة صافينــاز كاظــم
الكاتبة الصحفية الإسلامية

فى إختصار شديد..

مصطلح الدولة الدينية لاوجود له فى الفكر الإسلامى حيث لايوجد إطلاقا شىء أسمه الدولة الدينية ولكن يوجد دولة قائمة على مبادىء الإسلام.

وفكرة الدولة الدينية فكره غربية دخيلة على القاموس الإسلامى.

لواء طلعت مسلم

استاذ بأكاديمية ناصر العسكرية

لواء أركان حرب متقاعد ورئيس وحدة الشئون العسكرية والدراسات السياسية والإستراتيجية سابقا

الدولة الإسلامية ليست دولة دينية تقوم فيها طبقة معينة باحتكار السلطة باسم الدين وتحل للمحكومين ماتراه فى صالحها وتحرم عليهم ماتراه ضد مصالحها فهى ليست دولة «كهنوتيه» يستمد حكامها السلطة من خلال مركزهم الدينى ، وبالتالى تكون الدولة الإسلامية هى دولة مدنية ولاتناقض بينهما حيث يتم تطبيق الشريعة الإسلامية فى الدولة وتجرى الإنتخابات لإختيار الحاكم كأى نظام مدنى ، أما «الكهنوتية» وإحتكار السلطة باسم الدين فهى ليست من الإسلام فى شىء.

الشيخ طه عبد الله العفيفى
أحد كبار علماء الجمعية الشرعية
والخطيب والمؤلف المعروف

الإسلام لايفرق بين الدولة الدينية والدولة المدنية لأن الإسلام دين ودولة، والإسلام لايدعو إلى التواكل والكسل وترك العمل والخمول ولكن يدعو إلي الجد والمثابرة والتقدم.

ونحن نريد دولة مدنية على قواعد الإسلام وعندما يكون الحكم بالإسلام فسوف ينعم الناس ، وعندما مايكون الحكم قائما على الكتاب والسنة ، فسوف يكون الهدى والصلاح وهذا ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم – «تركت فيكم ماإن متمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى" إذن برنامج الشريعة الإسلامية موجود فى القرآن والسنة لأن الله تبارك وتعالى يقول«ومافرطنا فى الكتاب من شىء» وقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم– على المحجة البيضاء .

ويرد على القائلين بأن الغرب تقدموا والمسلمون مازالوا متأخرين لاننظر الأن إلى المسلمين الحاليين على أنهم هم المسلمون ولكن هم متمسلمون فعندما يكون هناك مسلمون بمعني الكلمة فإنهم سوف يتقدمون ويتحضرون وسوف تكون لهم الغلبة.

وفى عهد هارون الرشيد كان يقول للسحابة عندما تمر من فوقه أمطرى حيث شئت فأينما تمطرين فسوف يأتيني خراجك وإذا إلتزمنا

بالكتاب والسنة تقدمنا وإذا تخلفنا عن الكتاب والسنة فسوف يكون الضياع « الذين ضل سعيهم فى الحياة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ..»

ويرى فضيلة الشيخ طه ، أنه لايسمع لهؤلاء لأن مايقولون هو محض إفتراء لاأساس له من منطق ولا من علم – ويقول أنظروا إلى دولة الإسلام عبر التاريخ فإنه ملىء بالأمجاد من العلماء وانتشر على بقاع مترامية الأطراف وخرّج للبشرية علماء فى شتي المجالات.

وعندما نترك الفرصة للناس للإختيار فإنهم يختارون الإسلام وهذا ماحدث فى جمهوريات الإتحاد السوفييتى الإسلامية حيث تقدم الآلاف منهم لطلب تأشيرة العمرة وهذا دليل قاطع على أن للإسلام قوة في نفوس هؤلاء رغم مباعدة النظم بينهم وبينه،

ويشير إلي أننا أخذنا من الحضارة المدنية المادة فقط وهذا ماحذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم ستتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال بل أنتم يومئذ كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم ويقذف فى قلوبكم الوهن قالوا ومالوهن يارسول الله ، قال حب الدنيا وكراهية الموت.

وعندما نعود إلى الإسلام فسوف تكون لنا القوة والغلبة وذلك يأتى بالإعتصام بحبل الله.

ويقول المسلمون اليوم كثيرو العدد ولكن متفرقون لاتجمعهم الوحدة

القوية والرباط المتين.

وعن ظهور العلمانيين على الساحة الفكرية يقول: إنهم ظهروا لأن الساحة خلت من غيرهم وسنحت لهم الفرصة للظهور ....

وعن الحرية فى ظل الدولة الإسلامية:- يقول: هناك أساس من أسس الإسلام وهو «لاإكراه فى الدين» وهذا ماأكده الشاعر بقوله

ماحرر الأفكار إلا محمد

فعودوا إلى دينكم فتعلموا

الأستاذ الدكتور عبد الجليل شلبى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

نحن فى الوقت الحاضر فى حاجة إلى إقامة دولة إسلامية كاملة عقيدة وأخلاقا وقانونا.

وعندما تأخرنا عن الشريعة وعشنا فى ظل الشرائع الأخرى تخلفنا، لأنه لاينقذنا إلا القانون الإسلامى لاغيره، والذين يقولون إن القانون الإسلامى فيه قسوة لاتتناسب مع المدنية الحديثة نقول لهم نحن نفضل أمن الناس وإستقرار الناس على تقليد الغربيين ونحن قلدنا الغربيين فى مساوئهم ولم نستطع أن نجاريهم فى حضارتهم وتقدمهم ، وليست الحضارة الحديثة أن ترى المرأة عارية فى المجتمع أو تراقص شخصا أجنبيا أو أن تمارس الرقص فكل ذلك من إملاء الغرائز الجامحه الدنيئه.

إن العصر الذى نعيش فيه لايكاد يختلف عن العصر الجاهلى كثيرا حيث كانوا يعبدون الأوثان وينسون عبادة الله ونحن فى تقليدنا للغربيين يكاد يكون لديناعبادة أوثان أيضا فقد نسينا قانون الله نهائيا وقد استطاع الإسلام أن يخلق من أضعف أمة على وجه الأرض ، أعز وأقوي أمه واستطاع تقليدنا للغربيين أن يذهب بعزتنا وكرامتنا وأن يجعلنا أدنى إلى الذلة ونحن نستطيع أن نراجع أحداث التاريخ الإسلامى .

فقد كانت الأمة الإسلامية تنمو وتعلو بقدر ماترعى من قوانيين الإسلام وحين تتهاون فيه تزل وتضعف ولست أرى منقذا لنا من المساوىء التى تشمل حياتنا إلا قانون الإسلام ولو نفذنا حدود الإسلام لاستقر بيننا أمن وعدالة وقام إخاء وتعاون بدلا من العدوان والنهب والسرقات التى نقراءها كل يوم فى الصحف ،

ويرد الدكتور عبد الجليل شلبى على الذين يطعنون فى حكم الدولة الإسلامية من خلال مواقف الخلاف بين الإمام على كرم الله وجهه وبين معاوية رضى الله عنه يقوله : كل إنسان يحب لنفسه المكانة الأولى والمكان الرفيع وعلى كان يتطلع إلى الخلافة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تولاها أبو بكر كان عليا مساعده ويده الأولى وكان أيضا يتطلع إليها بعد أبي بكر فلما تولاها عمر كان عليا مستشاره ومساعده وهذا يعنى أنه يؤثر مصلحة المسلمين على مصلحته الخاصة وفى معركته مع معاوية كان كل منهما يرى أنه أصلح للخلافة وأكثر نفعا للأمة وقد قال معاوية للحسن بن على «أنتم أهل تقوى وورع ولكن لاعلم لكم بالحكم» فهو يشهد لآل على بالصلاح والتقوي ولكنه يرى أنهم ليسوا أهل سياسة وهذا الخلاف بين أفراد ولادخل له بصلاحية القوانين الإسلامية وفى ظل الدولة الأموية خصوصا فى أولها نعمت الأمة الإسلامية فى عدالة وأمن ورخاء لم تشهد مثلها أي دولة أوربية حتى فى العصر الحديث.

وكان الناس يخاطبون الخلفاء ليحاسبوهم على مالا يعجبهم من أعمالهم وكانت الزكاة تجبى من الأغنياء وتوزع على الفقراء فتكفى

حاجتهم وتزيد عما يحتاجون حيث أن أموال الزكاة كانت ترد إلي بيت المال ويشترى بها أسلحة للجهاد فى سبيل الله فلا ينقص من قدر القانون الإسلامى أن يختلف الناس فى رأي من الأراء ولكن يكفيه أنه أسعد الأمة وقضى على البطالة وأشاع العدل والرخاء.

والقانون الإسلامى جُرب وعُرفت أثاره ولم تصب الأمة الإسلامية بأشنع ولا أبشع مما أصيبت به حين تخلفت عن القانون الإسلامى ولجأت إلى القانون الوضعى وكان هذا فى الواقع من عمل المستعمرين والأن تشيع في حياتنا مساوىء وإنحرافات كثيرة - تعاطى المخدرات - الإعتماد على الرشوة- إغتصاب النساء- واغتصاب الأموال -ونعاني أزمات كثيرة مثل- أزمة المساكن -وارتفاع الأسعار- وشيوع البطالة -مما حدا بكثيرين إلى الإنحراف والتهافت على المال من حله ومن غير حله ويرجع كل ذلك أساسا إلى موت الضمير ونسيان حساب الله ولكى نصلح الأخطاء يجب أن نرجع إلى قانون الإسلام .

وتعقيبا على مقولة العلمانيين انه يوجد برنامج واضح لأحكام الإسلام فى صورة قوانين ومواد قال معقبا: كتب الفقة الإسلامى كافيه لفهم الأحكام وكيفية تنفيذها والذى يمتاز به القانون الوضعي فى هذا الموقف هو وضوحه وسهولة فهمه وهذا لايمنع من صوغ الفقه الإسلامى على هذا النحو وقد حكم به القضاة المسلمون وهو علي ماهو عليه قرونا طويلة ولم يكن هذا الوضع عائقا عن تنفيذه.

وحول المستجدات التى لم تكن موجودة فى عصور الحكم الإسلامي وهى موجودة الأن.

عقب قائلا: القانون الإسلامي به مرونة تكفى لاستيعاب أى جديد فى حياة البشر ومايجد من المستحدثات فى حياة الناس أما من ناحية الفن والتمثيل ومافيه من عري وإثارة وتحلل فهذا معروف أنه محرم فى الإسلام وأضراره على الشباب الأن واضحة والإسلام وقاية للشباب ضد التردى فى هذه المهلكات ولهذا الفن الرخيص المستحدث المبتذل يرجع السبب الأول فى صرف أولادنا عن دروسهم وهبوط مستواهم العلمى وهذا شىء نود أن نتوقاه.

أ . د . عبد الحليم منـدور
المحـامى المعـروف

ماكان ينبغى للشيخ محمد الغزالى ولا المستشار المأمون الهضيبى أن يتنازلا إلى حد مناظرة فرج فودة لأنهما في تقديرى أعلى وأسمى من ذلك وربما يكون قد أقاما له وزنا وجعلاه عالما يعرض فكره على ١٢ ألف شاب حضروا المناظرة ، إذا كان ٩٠٪ منهم كارهين لأفكاره فأخشى أن يكون هناك ١٠٪ قد حدثت لهم بلبلة فكرية.

أما بالنسبة لموضوع المناظرة فهو قضية مسلم بها وفرضية من لايؤمن بها يعد كافرا لأن مقتضى النطق بشهادة لاإله إلا الله الإعتقاد والرضا بأن الله هو الخالق وهو المشرع والحاكم وحده، فإذا كان البشر فى المجتمعات المعاصرة يشرع لهم الحكام من البشر ويرضون بتشريعهم ويطبقونه فكيف بنا لانطبق شرع الله ، وبالتالى فلايجب أن تكون فكرة الحكم بماأنزل الله محل نقاش أو جدال لأنها قضية محسومة وبديهية لاتقبل الحوار حولها لأنه لابديل ولااختيار أمامنا سوي التسليم بها.

الدكتور عبد الرشيد صقر
إمام مسجد صلاح الدين

الإعلام فى العالم الإسلامى معرض عن إبراز حقيقة الإسلام ومبادئه وهذا مادعا هؤلاء العلمانيين أن يطفحوا بهذه الكلمات ضد عقيدته وشريعته ومنهجه ، ولو أجري إستفتاء نزيه بين الشعوب لأدلت بأصواتها كلها مع الإسلام وعودته بجدارة إلى قيادة الأمة ولفظ العلمانية بكل أشكالها الباهته .

إن الذين أنكروا شريعة الإسلام واعتبروه عقيدة فقط علت أصواتهم فى هذه الأيام بالذات لأنهم يبتغون بذلك إرضاء الحكام والتزلف إليهم بمؤلفاتهم الرخيصة وخطبهم الرديئة ، ونحن نناشد الحكام بتعجيل إجراء هذا الإستفتاء كي يعود الإسلام إلى العالم الإسلامي بكل قوة وعظمة.

لكن للأسف الأسيف فإن طبقة الحكام فى عالمنا هم الذين وضعوا السدود بين الشعوب ودينهم وتمنوا أن تظل الحبال مقطوعة بينهم وبين الملأ الأعلى ورغم أن الكلمات طفحت من العلمانيين فى المناظرة ودغدغوا بها عواطف الجهلة فإن الإسلام قادم رغم أنوفهم جميعا وهناك بشريات تدل على إكتساح الإسلام لكل مذاهب البشر فوق المعمورة كلها وبالنسبة لإسم المناظرة فقد كان من المفروض أن يكون مصر بين الحكومة الإسلامية والحكومة العلمانية ولكنهم أرادوا تلبيس الحق بالباطل فالإسلام لايعرف الدولة الدينية ولاعلاقة له بالكهنوت.

الدكتور عبد الصبور شاهين
خطيب مسجد عمرو بن العاص
والأستاذ بكلية دار العلوم

بالنسبة لعنوان المناظرة فليس صحيحا أن نقول مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، لأن مصر لن تكون أبدا دولة قبطية باعتبار أن الدولة الدينية لابد أن تكون مسيحية.

ولو قيل مصر بين النظام الإسلامى والنظام العلمانى لكان هذا هو الصواب ، لأن الدولة الدينية لاتتحقق إلا من زاوية مسيحية فقط...

وبالتالى فهناك خلط للأوراق فالذين وضعوا هذا العنوان تصوروا أن الدولة الإسلامية هى الدولة الدينية.

وأنا آسف جدا لوجود مثل هذه الفئة المقززة التي تنطق باسم العلمانية .. فهي فئة بلا جذور وبلا فكر وبلا لون وإن كان لها رائحة فهى رائحة نتنة لاتنبت إلا خبثا ونكدا .

وآسف أيضا لتورط مشياخنا الأجلاء فى المناظرة مع هذه الفرقة الغوغائية .

الأستاذ الدكتور محمد عصفور
أحد قيادات حزب الوفد وأستاذ القانون الدستورى والمحامى الشهير

هناك فرق كبير جدا بين الدولة الإسلامية والدولة الدينية ولذلك فأنا أري أن التجربة الإيرانية بكل ماقترن بها من دعايات وتجاوزات لايجوز أن تتخذ أساسا لمهاجمة حركات الإسلام السياسى واتهام المشروع الإسلامي السياسى بكل هذه الإتهامات.

فالدولة الإسلامية لايجوز وصفها أبدا بالدولة الدينية التي حكمها رجال الدين وتلغي المعارضة وتدفعها بالكفر.

لأن الإسلام لايقر قيام طبقة من رجال الدين وليس عندنا كهنوت ، ولاهو يجيز السماح بمؤسسة دينية منفصلة مثل ماحدث فى «الشيعة»

إنما الحكم الإسلامى منذ نشأته الأولى كان دولة تتقيد بالأصول والقيم الإسلامية ولايفرض للحكام عصمة أو قداسة علي نحو ما توجبه الدولة الدينية.

وإذا كانت الدولة الإيرانية تعتبر بالمفهوم الغربى دولة دينية فلأسباب خاصة تتعلق بأصول المذهب الشيعى الذى يعتبر الأمامة المعصومة أحد أصوله وهو مالايقبلة المذهب السني ، لأن الخلافة فى السنة تخالف الأمامة فى الشيعة.

وبالنسبة لفكرة الحاكمية لله التى ذكرها أبو الأعلى المودودى فى أحد كتبه ، لابد أن تفسر تفسيرا صحيحا لأنها تتعلق بأصل من أصول القانون.

فدولة القانون يعتبرها الغرب إنجازا مهما فى الديمقراطية هذه الدولة أصلها فى الشرائع السماوية هى التى تعتبر أن القانون (السماوى (مسيحى -أو إسلامى) قانون مفيد للحاكم ويخضعه لمبادئه وقيمه .. هذا هو المفهوم الصحيح وكون الغرب يصدر هذا القانون فهذا لايعتبر من المبدأ .. وللأسف أن غير التخصصين نجدهم يقولون كلاما غير هذا وغير صحيح على الإطلاق.

فهـــرس الكتـــاب

رقم الإيداع
٩٢/٢٥٢٥
I.S.B.N
977- 5274- 01- x

هذا الكتاب

الدولة الإسلامية ، والدولة العلمانية .. وإن شئت فقل : الدولة الإسلامية والدولة اللاإسلامية .. ذلك هو العنوان الذى ينطبق على دعوى الفريقين المتناظرين.

فريق يريد أن يردنا إلى عقيدتنا وقرآننا وهدى ربنا .. وفريق يريد إقصاء الدين وعزله فى الصوامع .

فريق يرى النهضة والتقدم فى التمسك بتعاليم السماء وتطبيقها فى شتى نواحى الحياة.. وفريق يرى ذلك فى إتباع نظام الغرب شبرا بشبر و ذراعا بذراع!

فريق الإسلامية قذف بالحق فدمغ حجج العلمانية ، وفريق العلمانية لم يستطع الرد فلجأ إلى ترديد مقولات الغرب والمستشرقين عن الإسلام ودعاة الإسلام.

صلاح عبد المقصود

مركز الإعلام العربي

القاهرة ـ الهرم ـ ص . ب ٩٣ ت : ٣٨٣٣٣٦١